

شرح لمعة الاعتقاد(02)/ رأي أهل الكلام في صفة الكلام الإلهي -

إبراهيم رفیق - المستوى الثاني

إبراهيم رفیق الطویل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد للشيخ إبراهيم رفیق الطویل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم - [00:00:00](#)

وعلى المبعوث رحمة للعالمين. ومحجة للسالكين نبينا وحبیبنا وقرآة اعیننا محمد صلی الله علیه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعقد في شرح كتاب لمعة الاعتقاد للامام موفق الدين - [00:00:35](#)

ابن قدامة المقدسي الصالحي رحمة الله تعالى عليه. بدأنا في المحاضرة السابقة الحديث عن صفة الكلام الالهي. وهي احدى الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى. وانما خصصناها وخصصها ابن قدامة وخصها الائمة بزيادة بحث وتوضيح. لانها من الصفات - [00:00:55](#)

كثر فيها الاشكال والاخت والرد بين الاسلاميين عبر القرون حتى قيل كما قلنا في المحاضرة السابقة ان علم الكلام اي علم الاعتقاد سمي بعلم الكلام لان صفة الكلام الالهي هي اكثر صفة آآ حدث في - [00:01:15](#)

النقاش والجذب والاخت والرد بين الاسلاميين عموما. آآ فحلت محلا كبيرا في الفكر العقدي الاسلامي. ما بين الفرق المختلفة وكثر فيها النقاش وايراد الادلة والحوار واهل السنة والجماعة بناء على مصادر الاستدلال التي يعتمدونها في البناء العقدي. وهي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واجماع السلف - [00:01:30](#)

صالح رضوان الله تعالى عليهم مع الادلة العقلية الواضحة والفترة النقية الزكية قرروا ان الكلام الالهي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل معنى كلامه هو انه متكلم بصوت - [00:01:56](#)

ولفظ وحرف متى شاء. ويسمعه من شاء من خلقه ووجهة نظر اهل السنة والجماعة للكلام الالهي هي مبنية اصالة على معنى الكلام عند العرب فالعرب الذين انزل الله عز وجل عليهم هذا القرآن - [00:02:16](#)

وخاطبهم به العرب الذين نزلت عليهم هذه الايات التي يتصف الله عز وجل فيها بالكلام. العرب الذين سمعوا وكلموا الله موسى تكليما العرب الذين سمعوا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله - [00:02:36](#)

العرب الذين سمعوا ما كان وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ام من وراء حجاب. هؤلاء احبتي ماذا فهموا معنى الكلام عند العرب قاطبة هو اللفظ المفيد هذا حقيقة الكلام عند العرب - [00:02:55](#)

هو اللفظ المفيد فائدة يحصل السكوت عليها. ونحن حينما ندرس وندرس النحو والصرف والبلاغة وعلوم العربية جميعا. الم نتعلم ان الكلام كما قال ابن الروم في بداية الاجرمية. الكلام هو اللفظ. المركب المفيد. وقال ابن مالك في - [00:03:16](#)

كلامنا لفظ مفيد كاستقم. واسم وفعل ثم حرف الكلم. اذا علماء العربية قاطبة والعرب في البوادي والصحاري وفي كل الاماكن اذا سمعوا الكلام عرفوا ان دلالة هذه الكلمة كلمة الكلام - [00:03:36](#)

انما تدل على اللفظ واللفظ هو عبارة عن صوت مشتمل على بعض الاحرف الهجائية. فوجهة نظر اهل السنة والجماعة للكلام الالهي مبنية على ان الله عز وجل خاطبنا بما نعهده من كلام العرب - [00:03:55](#)

فالعرب تفسر الكلام بانه لفظ مفيد. فاذا الله سبحانه لما اخبرنا عن نفسه انه تكلم وانه موصوف بالكلام وانه كلم موسى تكليما اذا هو يخاطبنا بما نعهده من دلالة هذه اللفظة ان الكلام هو اللفظ الذي يكون بصوت وحرف - [00:04:12](#)

فبالتالي اهل السنة والجماعة منسجمون مع كلام العرب ومنسجمون ايضا مع الادلة العقلية الواضحة ويتعاملون مع القرآن الكريم على انه كتاب هداية وبيان وارشاد. فالله عز وجل لما اخبرنا انه - [00:04:34](#)

كلم هو لم يرد ان يلغز علينا وان يصنع لنا فخا بان نفهم هذه الكلمة على ما يتبادر منها والمقصود منها معان اخر ليست متبادرة الى اذهاننا بل الله سبحانه اراد ان يرشدنا وان يهدينا وان يبين لنا في هذا الكتاب ما هي الصفات التي يتصف - [00:04:51](#)

وبها فلما اخبرنا انه متكلم اذا نقول هو متكلم كما اخبرنا سبحانه ونحن نعرف الكلام ونعرف دلالة هذه الكلمة لكن كيف يتكلم؟ ما هي الصورة التي يتكلم بها هذا علمه عند ربي؟ فنحن نعرف اصل المعنى للكلام. ولكن - [00:05:11](#)

الكيفية هذا علمه عند ربهم. فصفة الكلام مثلها مثل سائر الصفات. نثبتها كمعنا ولكننا نفوض الكيفية والصورة الحقيقية في الخارج اليه سبحانه وتعالى فان اه لوازم الكلام في المخلوق تختلف عن لوازم الكلام في الخالق. فاذا كان - [00:05:31](#)

مخلوق كلامه يكون بصوت عفوا بلسان واسنان فم وما شابه ذلك فلا يستلزم هذا ان يكون كلام الله سبحانه وتعالى بهذه الطريقة وبهذه اللوازم فلوازم الكلام في الخالق تختلف عن لوازم الكلام في المخلوق مع الاشتراك في اصل المعنى - [00:05:52](#)

الان بينت لكم في المحاضرة السابقة منهج اهل السنة والجماعة وذكرت لكم نصوص كثيرة عن الائمة المتقدمين ليعلم اننا حينما نقول ان كلام الله بصوت وحرف ولفظ هذا ليس ابداعا متأخرا لبعض المتأخرين - [00:06:15](#)

كما يحاول البعض ان يصور بل هو في الحقيقة ما عليه السلف الصالح وما نقله كل جيل من علماء اهل السنة والجماعة عن اهل زمانهم. اليوم احبتي وعدتكم ان اختم - [00:06:33](#)

الكلام عن وجهة نظر اهل السنة والجماعة في الكلام الالهي بقضية جزئية تتعلق بالخلاف بين الحنابلة. ثم سانتقل الى الراء الاخرى الى رأي المعتزلة في الكلام الالهي والى رأي الاشاعرة والكلابية - [00:06:45](#)

ذكرت لكم في المحاضرة السابقة ان ابن قدامة رحمة الله عليه صنف كتابا كاملا في صفة الكلام يثبت ان كلام الله عز وجل كلام حقيقي بصوت وحرف وهو كتاب الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم. لكن - [00:07:01](#)

اه بقيت هناك كما قلنا اشكالية بين الذين يثبتون ان كلام الله سبحانه وتعالى بصوت وحرف. هذه الاشكالية ظهرت عند طائفة من الحنابلة هذه الاشكالية ظهرت عند طائفة من الحنابلة ولربما تابعهم عليها غيرهم لكن كما قلنا هذه الاشكالية برزت عند طائفة من الحنابلة الذين - [00:07:19](#)

يقولون ان كلام الله بصوت وحرف. لكنهم اهون ركزوا. لكنهم يقولون كلام الله الذي هو بصوت وحرف ولفظ كله قديم وليس متجدد الافراد والاحاد فهتمت القضية بعض الحنابلة يقولون الله عز وجل متكلم بذاته بصوت وحرف. وهذا متفق عليه بين اهل السنة. لكنهم ماذا يقولون؟ يقولون كلام الله الذي - [00:07:42](#)

اللي هو اصوات والفاظ كله قديم وليس متجددا حادثا في افراده يحدثه سبحانه وتعالى متى شاء وهذه اشكالية في الحقيقة بينا ان صفة الكلام من الصفات الاختيارية التي جنسها واصلها قديم ازلي. فالله من الازل - [00:08:12](#)

قادر على الكلام متصف بالكلام لكن افراد الكلام واحاد الكلام متجددة يحدثها سبحانه وتعالى في ذاته ايه؟ ما تشاء لكن هذه الطائفة الحنبلية لا. تقول نعم الله متكلم بصوت وحرف لكن كل كلامه قديم وليس متجدد - [00:08:36](#)

والاحاد متى شاء. هذه الطائفة ايبن الاشكالية عندها؟ هذه الطائفة تريد ان تهرب من قضية حلول الحوادث التي نشرها الفكر الاشعري او الفكر الكلامي عموما الاشاعرة والمعتزلة والكلابية والماتوريدية. يريدون ان يهربوا من فكرة حلول الحوادث في ذات الله سبحانه وتعالى - [00:08:59](#)

فاتوا بهذا التصور وهو ان كلام الله كله بصوت وحرف لكنه قديم بدفعة واحدة لا يوجد فيه تعاقب في الالفاظ والحروف آآ ولا يوجد فيه تجدد في فلا نقول ان الله يتكلم متى شاء. بل نقول الله متكلم بكلام قديم. وفي الحقيقة اقول ظاهر كلام ابن قدامة - [00:09:19](#)

المقدسي رحمة الله عليه يتجه مع هذا التيار. اقول ظاهر كلامه. في النهاية ما اقرره من اراء هذا الامام العظيم هو نظرة شمولية في الفاظه وتعبيراته اه ماذا تريد هذه الالفاظ ان تقول لنا ماذا يريد ابن قدامة في هذه النصوص ان يخبرنا عن نفسه؟ فنحن نستنتق

نصوص ابن قدامة بجمعها من كل مضان - [00:09:43](#)

لا نأخذ سطر واحد من كلام ابن قدامة ونفهم فيه وجهة نظر هذا الامام لا لابد ان نذهب الى كل كلامه في مصنفاته لنكون كون الصورة كاملة عن شخصيته وعن آرائه وافكاره. فاقول اذا احبتي وقع اشكال عند بعض الحنابلة في فهم جزئية تتعلق - [00:10:11](#)

كلام الله وهي هل كلام الله متجدد يحدثه كما يشاء؟ ام كلامه كله قديم فلا يوجد كلام متجدد يحدثه متى شاء. ذهب بعض الحنابلة الى ان كلام الله سبحانه وتعالى بصوت وحرف. كما يقول اهل السنة - [00:10:31](#)

الجماعة. لكنه قديم كله وليس متجددا في افراده واحاده يحدثه متى شاء ولهذا ابن قدامة رحمة الله عليه وهو يرد على الاشاعرة في مسألة الكلام الالهي. سنأتي الى رأي الاشاعرة كيف يفهمون صفة الكلام - [00:10:51](#)

لكن ما يهمني الان ما عبر به ابن قدامة عن نظره يقول ابن قدامة وهو يرد على الاشاعرة في مسألة الكلام وقولهم اي الاشاعرة واخا ان التعاقب يدخل في الحروف - [00:11:12](#)

بالتالي يعني هي قضية ان الله عز وجل اذا كان متكلماً بحرف وصوت والفاظ فان هذه الحروف ستكون متعاقبة. بالتالي هناك حرف اول حرف ثاني حرف ثالث حرف رابع يعني هو تعمق زائد في الدخول في هذه القضية لكن نحن نضطر ان نتكلم بهذا الامر لانهم بنوا عليه افكارا - [00:11:28](#)

فالاشاعرة والمفوضة الفرق الكلامية باختصار وجهت انتقادا الى ابن قدامى. تقول يا ابن قدامى انت اذا اثبت انك كلام الله بصوت وحرف والفاظ بالتالي هذه الحروف التي تتشكل منها الالفاظ لابد وان تتعاقب - [00:11:52](#)

يتكلم سبحانه بحرف الالف مثلا ثم بحرف الباء ثم بحرف الميم. مثلا الحمد لله رب العالمين. هذه الاية اهل السنة والجماعة يقولون الله تكلم بها فاتي حرف الالف ثم اللام ثم الحاء ثم الميم ثم الدال الى اخر الاية. فهناك تعاقب في الحروف - [00:12:12](#)

طبعاً اهل السنة والجماعة ما عندهم اشكالية في تعاقب الحروف. لكن الاشكالية عند من في تعاقب الحروف عند الفرق الكلامية التي ترى ان تعاقب الحروف معناه حلول حوادث متجددة. ان هناك حرف ثم اتي بعده - [00:12:30](#)

حرف ثم اتي بعده حرف ثم اتي بعده حرف. بالتالي كل حرف حدث بعد الحرف السابق. كل حرف لاحق حدث بعد الحرف السابق بالتالي هناك حدوث وتجدد في الذات الالهية - [00:12:47](#)

ونحن بينا ان فكرة حلول الحوادث او تجدد الحوادث في الذات الالهية فكرة مجملة كما ذكر ابن ابي العز الحنفي لنا في المحاضرة سابقة. وبين ان كلمة حلول الحوادث هذه الكلمة لم ترد لا عند الصحابة ولا عند التابعين وانما اتي بها الفكر الكلامي متأثراً بالفلسفة -

[00:13:02](#)

سفن اغريقية فنفوا حلول الحوادث مطلقاً. وابن ابي العز الحنفي فصل لكم ان هناك حلول حوادث باطل وهو ان تحل المخلوقات في ذاته نعم هذا حلول للحوادث باطل لا تقبله. وهناك حلول للحوادث مقبول لا اشكال فيه وهو التجدد. وهي الصفات - [00:13:22](#)

المتجددة في افرادها واحادها التي تقوم بذات الله سبحانه وتعالى. فهذا تجدد وحدث لا ضير فيه. ولا يدل على ان الله حلت به المخلوقات لان كلمة حادث لا تساوي كلمة مخلوق كما بين ابن ابي العز وكما يعني هناك ايضا نصوص عن غيره من ابي العز كابن -

[00:13:42](#)

طيب الديناوري وهو من المتقدمين بين انه لا علاقة لازمة او علاقة الترادف بين الحادث والمخلوق. الحادث لا يستلزم انه مخلوق. فهذا بينه العلماء الاكابر علماء علماء الشريعة ان هناك خطأ كبير في الفكر الكلامي انهم يجعلون كلمة حادث يعني مخلوق تماما وهذا

خطأ كبير. سبب - [00:14:02](#)

اشكالية في فهمهم لكثير من قضايا الاعتقاد فالمهم اذا ابن قدامة كما قلنا المتكلمون وجهوا اليه هذا الانتقاد انك يا ابن قدامة اذا اثبتت ان الله متكلم بحرف وصوت معناها - [00:14:22](#)

انت تقبل اه بالتالي تعاقب الحروف وتعاقب الحروف يا ابن قدامة معناها تجدد حوادث في ذات الله سبحانه وتعالى. الان ابن كيف اجاب عن هذه الشبهة التي طرحها المتكلمون اه يقول ابن قدامة في كتابه الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم. لاحظوا ماذا

سمى كتابه؟ في اثبات الحرف القديم. عنوان الكتاب بحذف - [00:14:36](#)

ذاته يعطينا مؤشر عن فكر ابن قدامى في مسألة الكلام الالهي انه هو صوت وحرف والفاظ لكنها قديمة. يقول ابن قدامة مجيبا لهؤلاء قلنا لهم اي ردنا على المتكلمين انما كان ذلك في حق من ينطق بالمخارج والادوات - [00:15:02](#)

ولا يوصف الله بذلك. اذا احبتي ابن قدامة رحمة الله تعالى عليه كيف اجاب عن الشبهة الكلامية؟ في الحقيقة اجاب عنها بشكل لا يتوافق مع طريقة اهل السنة والجماعة عموما. لانهم قالوا له الله عز وجل - [00:15:21](#)

اذا قلت انه يتكلم بالفاظ معناه هناك تعاقب في الحروب معناها هناك حلول في الحوادث. حلول حلول الحوادث في ذاته. فابن قدامة اراد ان ينفى هذا الموضوع ابن قدامة اراد ان ينفى تعاقب الحروف آآ وبالتالي تجدد الحوادث وتجدد الكلام في ذات الله. اراد ان ينفى ذلك وقال لا قضية - [00:15:39](#)

تعاقب الحروف هذه انما تكون في حق من يتكلم بالادوات والمخارج. ولا يوصف الله بذلك اتجه ابن قدامة الى انه قبل هذا اللزام قبل هذا اللزام من المتكلمين انه اذا قلنا ان كلام الله سبحانه متجدد متعاقب. بالتالي هناك حلول للحوادث. فاراد ابن قدامة ان -

[00:16:01](#)

فيها حدود الحوادث وان يثبت انك لا ان كلام الله سبحانه وتعالى لا يوجد فيه تعاقب في الحروف والالفاظ. وهذا يدل احبتي على ابن قدامة رحمة الله عليه في الحقيقة - [00:16:25](#)

لربما تأثر تأثرا ببعض الافكار التي يطرحها الفكر الكلامي في عصره تأثر. صحيح كما قلنا منطلقات ومنطلقات اهل السنة والجماعة. ويرفض الادلة المتكلمة لكنه عاش في زمن وفي فترة كان الفكر - [00:16:41](#)

الكلام هو الطاعي على المباحث العقدية وشيء اظنه شيء طبيعي في حياة الانسان انه اذا عاش في زمن مليء بكل هذه الافكار الكلامية الفلسفية ان يتأثر بشيء منها ها الا ان يريد الله عز وجل له تمام البيان والوضوح لكن انا اظن انه من الشيء الطبيعي لرجل كابن قدامة عاش في زمن - [00:16:58](#)

كثر فيه سواد الكلاميين وكثر فيه اللغظ في هذه المسائل ان يتأثر بشيء من هذه الافكار وتؤثر في طريقة طرحه للمسائل في ظهر لنا من خلال هذا الرد لابن قدامة انه نفى قضية تعاقب الحروف والالفاظ في ذات الله. طب لماذا ينفى خشية من ان يقول -

[00:17:22](#)

الحوادث وهذه مشكلة انه كان ابن قدامة ينبغي عليه ان يفصل في هذه المسألة كما فصل من قبله ومن بعده من الائمة والا يقبل نفى حلول على اطلاقه كما يريد المتكلمون. فظاهر هذا ان ابن قدامة ينفى تعاقب الحروف والكلمات في الكلام الالهي ويجعله كل كلام قد

- [00:17:41](#)

جيم واحد خرج او تكلم نقول تكلم به الله دفعة واحدة يريد ان يصور ابن قدامة ان الكلام الالهي هو بصوت وحرف ولفظ وهو قديم غير متجدد الافراد طب كيف قديم؟ يعني خرج تكلم به الله يقول تكلم. تكلم به الله دفعة واحدة - [00:18:01](#)

فبالتالي لا يتصور ابن قدامة قضية تعاقب حروف والفاظ. وانما يتصور ان هذا الكلام تكلم به الله دفعة واحدة منذ القدم وهذه النظرة للكلام الالهي في الحقيقة نظرة خاطئة. افرزها التخوف من فكرة حلول الحوادث. التي - [00:18:27](#)

افرزها الفكر الكلامي وجعلها صنما. الكلاميون جعلوا هاي الفكرة هاي الصنم الكبير لديهم. جعلوها صنما بنوا عليها كثيرا من البدع في العقائد والتصورات فان بعض الحنابلة في الحقيقة كان متأثرا بهيمنة هذه الفكرة فكرة حلول الحوادث على العقل الكلامي. فكان

متخوفا من التفصيل فيها او - [00:18:50](#)

ومن نقدها فاعتقدوا ان اثبات كلام الالهي متجدد يحدثه الرب متى شاء فيه تعاقب للكلمات والحروف يسمعا منه من شاء من خلقه ظنوا ان اثبات هذه القضية فيه اثباتا لحلول الحوادث في الذات الالهية بالتالي لا يصح - [00:19:13](#)

ان ثبت كلام الله بهذه الصورة انه متجدد الافراد والاحات وانه متعاقب الحروف والكلمات بل نشبته بصورة اخرى انه قديم تكلم به دفعة واحدة وهذه اشكالية حقيقية في الفكر. وقد بينا مسبقا ان فكرة حلول الحوادث في ذات الله لم يخض فيها الصحابة ولا

التابعون. وهي من - 00:19:33

مصطلحات المجملة التي فيها حق وفيها باطل فتحتاج لتفصيل نقلناه عن ابن ابي العز الحنفي فيما سبق في السابقة وعن غيره ايضا موجود هذا التفريق. فليس كل حلول للحوادث ممنوع. وانما وقع اللبس في هذه المسألة لعدم - 00:19:56

ادراك اكثرهم الفرق بين لفظه حادث ولفظة مخلوق. وقد دل السلف وقد دل كلام السلف الصالح احبتي على ان الله يتكلم متى شاء على ان الله يتكلم متى يشاء وان كلامه متجدد الافراد والاحاد وليس كما يتصور بعض الحنابلة ان كل كلام - 00:20:16

قديم تكلم به دفعة واحدة. هذه كلمة خرج على اللسان لكنني لا اريد ان اعبر بها لانها لم تأتي في نصوص الكتاب والسنة. وان اما الذي ورد ان الله تكلم - 00:20:39

واذ خرج منه الكلام قد يتساهل البعض في اطلاقها ادرك ذلك لكنني احاول ان التزم بما عبر به الكتاب الكريم والسنة المطهرة وان الله تكلم طيب اعطنا يا شيخ نصوص عن السلف الصالح ان الله عز وجل يتكلم بكلام متجدد الافراد ساقتصر على نص واحد حتى لا

اطيل - 00:20:52

لا والا النصوص متوافرة عن السلف. اقتصر على كلام الامام احمد ابن حنبل. امام اهل السنة وكفى بكلامه قدوة واسوة. يقول احمد بن حنبل في رواية عبدالله لم يزل الله متكلم اذا شاء - 00:21:13

لم يزل الله متكلم اذا شاء. لاحظوا ربط احمد بن حنبل بين الكلام وبين المشيئة ان الله يتكلم اذا شاء بالتالي كلام الله ليس قديما ليس قديما في افراده واحاده. كما يتوهم بعض الحنابلة. بل كلام الله عز وجل اصل صفة الكلام وجنسه قديم. لكن افراد - 00:21:29

حالة متجددة وتجددها مرتبط بالمشيئة الالهية فقول احمد ان الله يتكلم اذا شاء اذا هناك ربط بين الكلام وبين المشيئة. اذا شاء الله تكلم. بالتالي هناك تجدد في افراد كلامي وفي احاده متى شاء الله سبحانه وتعالى. فاذا هذا كما قلنا تعليق مختصر على هذه الفكرة.

ان - 00:21:54

بعض من يثبت الكلام الالهي انه صوت وحرف يتوهم ان هذا الكلام كله قديم دفعة واحدة تكلم به الله منذ الازل. ولا يجوز ان نقول انه متجدد الافراد والاحاد. وهذا ليس بصحيح - 00:22:20

الان خلاص انتهينا من هذه القضية اعود الى تصوير الكلام عند اهل السنة والجماعة. آآ بناء على هذا التصور للكلام الالهي بنى اهل السنة هو الجماعة نظرتهم الى القرآن الكريم. فقالوا في مسألة الكلام الالهي وفي مسألة القرآن الكريم ما قرره ابن قدامة - 00:22:38

في لمعة الاعتقاد. يعني ابن قدامة عموما في الكلام الالهي يسير على طريقة اهل السنة في اثبات انه بحرف وصوت. لكن الاشكالية معه في قضية هل هو ولا متجدد الاحاد والا عموما فابن قدامة يسير مع اهل السنة والجماعة في هذا الباب - 00:22:58

فسأقرأ الان كلام ابن قدامة في لمعة الاعتقاد في صفة الكلام الالهي وما يتبع ذلك من قضية توصيف القرآن الكريم لان نظرة الانسان للكلام الالهي ستؤثر الا نظرة للقرآن الكريم؟ لان القرآن هو شكل من اشكال الكلام الالهي. فكيف انت تفهم الكلام الالهي؟ هذا سيؤثر

ولابد على فهمك - 00:23:15

بطبيعة القرآن الكريم. فلذلك دائما تجد علماء اهل السنة بل حتى الفرق العقديّة عموما تتكلم اولا ما هو الكلام الالهي؟ ثم تتكلم بعد ذلك ما هو القرآن الكريم وهذا ما فعله ابن قدامة فدعونا نقرأ ماذا قال. يقول ابن قدامة في لمعة الاعتقاد - 00:23:39

في الفصل الذي يتكلم فيه عن كلام الله وهذا الذي انتهينا عنده في القراءة. ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم لاحظوا ابن قدامة اعاد الكرة مرة اخرى. انه لم يقل بكلام قديم في جنسه متجدد في احاد وافراده. لا - 00:23:57

اطلق ومن صفات الله انه متكلم بكلام قديم فجعل كلام الله قديما من دون تفصيل وكما قلنا هذا يرجح ويقودنا الى ابن قدامة لربما تكون عنده اشكالية بعض الحنابلة وهذا ايضا ما يدل عليه كلامه في الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم كما نقلت لكم عنده

اشكالية الوارد عن بعض الحنابلة ان هل الله عز وجل يوصف بكلام متجدد - 00:24:18

الاحاد لعل ابن قدامة لا يرى هذا ويرى ان كلام الله كله قديم المهم من صفات الله انه متكلم بكلام قديم يسمعه منه من شاء من خلقه لاحظوا قال يسمعه منه من شاء من خلقه. اذا هذا كلام قديم تكلم به الرب. ويسمعه من شاء - 00:24:44

من خلقه. سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة وسمعه جبريل عليه السلام منه ومن اه وسمعه من اذن له من ملائكته ورسله بالتالي يعني ابن قدامة في الحقيقة يقول لنا ان كلام الله سمعه موسى سمعه جبريل سيسمعه من شاء - [00:25:07](#)

من ملائكته ومن رسله وبالتالي يمكن يقول الانسان كيف يكون كلام الله قديم دفعة واحدة ثم بعد ذلك تقول يا ابي القدامى ان هذا الكلام الالهي سمعه موسى وسمعه جبريل وسمعه آآ من شاء من خلقه - [00:25:31](#)

البعض يعني سيسمعه بشيء من الاشكالية في هذا الامر. اذا كان كلام الله كله قديم يا ابن قدامة غير متجدد في افراده واحاده. اذا كيف سمعه موسى في الوقت الذي عينه الله وسمعه جبريل في الوقت الذي يعينه الله وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء كأن ابن قدامة يتصور القضية ان هناك كلام - [00:25:49](#)

تكلم به الله منذ القدم وهذا الكلام الله عز وجل يوصله الى موسى ايصالا في الوقت الذي يشاء. فموسى سمع كلام الله الذي تكلم به منذ القدم. جبريل يسمع كلام الله الذي تكلم به الله منذ القدم. فالله تكلم منذ القدم كما يقول ابن - [00:26:09](#)

لكن متى يسمع هذا الكلام فلان وفلان هذا وقت يحدده الله سبحانه وتعالى والا فلا يوجد كلام حادث في الوقت الذي يشاءه الله سبحانه. وهذه في الحقيقة قضية مشكلة لا تتوافق مع طريقة اهل السنة والجماعة - [00:26:32](#)

لكن المهم ان ابن قدامة يثبت كلاما لله بصوت وحرف سمعه جبريل وسمعه موسى وسمعه من شاء من ملائكته ورسله سبحانه يكلم المؤمنين في الاخرة كما جاء في الاحاديث ويكلمونه ويأذن لهم فيزورونه يعني كما جاءت الاحاديث ان المؤمنين في - [00:26:51](#)

جنات النعيم يزورون الله سبحانه وتعالى ويكلمهم الله ويذكر فلان بعثراته. هذا الكلام كيف يكون؟ اليس كلاما كما يشاء سبحانه متى شاء يحدثه في ذاته من دون ان يكون مخلوقا هذا هو الفهم الطبيعي - [00:27:11](#)

الذي ينسجم مع العقل ومع اللغة العربية في الحقيقة كلام اهل السنة والجماعة ينسجم مع العربية وينسجم مع العقل السليم في فهم طبيعة الكلام الالهي. لكن للاسف حينما تتأثر تقول بمنايع اخرى وبافكار دخيلة على الفكر الاسلامي. هنا يبدأ يحدث التشويش على فهم هذه النصوص. فلا تفهم بالطريقة السهلة الواضحة وان - [00:27:29](#)

انما تفهم بالطريقة المعقدة التي فيها التفافات وضياع ثم بدأ ابن قدامة لاحظوا استدلالات ابن قدامة بالقرآن والسنة ابن قدامة ما عنده استدلالات فلسفية او منطقية متكلفة لكن تصبح الاشكالية في - [00:27:53](#)

مدى تأثر ابن قدامى في الوسط الذي عاش فيه. مدى تأثر ابن قدامة في الوسط الذي عاش فيه. ثانيا طريقة فهم ابن قدامة لهذه النصوص لان فهمه لهذه النصوص القرآنية والنبوية اظن انه لربما يتأثر بالجو الذي عاش فيه الجو الاشعري الكلامي - [00:28:08](#)

عموما يعني طريقة الاشاعرة والماترويدية والمعتزلة ففهمي بالقدامى للنصوص وهو ان كان ينطلق منها لكن فيما يظهر لي انه متأثر نوعا ما بشيء من افكار المتكلمين دخل على من حيث يشعر او لا يشعر الله تعالى اعلم - [00:28:28](#)

الان اكمل انا لاحظ استدلالاته بالنصوص القرآنية على اثبات ان الله متكلم بكلام حقيقي. يقول قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما. الاية الثانية يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي. اثبات كلام الهي. وقال سبحانه وتعالى منهم من كلم الله تلك الرسل فضلنا بعض - [00:28:47](#)

على بعض منهم من كلم الله اه ثالثا او رابعا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. كلها اثبات كلام لله سبحانه وتعالى. خامسا فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاقبل نعليك. الان احيانا الله عز وجل يعبر عن كلامه بصيغة النداء. انه اذا - [00:29:07](#)

فنادى الله مزاء النداء انما هو كلام النداء انما هو كلام واحيانا يعبر الله عز وجل عن كلامه بصيغة قال قال الله واذا قال الله يا عيسى ابن مريم قال الله اذا هذا كلام لذلك احبتي النصوص التي تدل على كلام الله سبحانه وتعالى. نصوص مستفيضة جدا جدا - [00:29:31](#)

جدة يعني لو اخدت النصوص في القرآن الكريم وحده التي تدل على كلام الله ستجدها مئات النصوص فغريب ان يأتي شخص ينفي كلام الله سبحانه وتعالى ويقول ان الله عز وجل لا يتكلم. او يحرف الكلام الالهي بصورة ليست هي الصورة المعهودة - [00:29:54](#)

التي تعرفها العرب من كلمة قال ونادى وتكلم العرب اذا سمعت فلان قال فلان نادى تكلم تفهم ان قال نادى اتكلم هذه اصوات وحروف. فاذا الله عز وجل لما يخبرنا عن نفسه انه قال ونادى وتكلم. اذا هناك اصوات وحروف. لكن كيف ذلك - [00:30:13](#)

هذا الذي نفوضه ونقول الله تعالى اعلم به ولا نشبه كلامه في طريقته وصورته بكلام المخلوقين اه اذا فلما اتاه نودي يا موسى اني انا ربك. فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى. وقال سبحانه ايضا في الاية - [00:30:33](#)

من سورة طه انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذه الاية انني انا الله. من الذي يتكلم بها احبتي هل يعقل انه شجرة او حجر او جبريل او ما شابه ذلك هو الذي يقول انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا الذي - [00:30:53](#)

يتكلم بهذه الاية لابد وان يكون هو الله سبحانه. من له الاحقية ان يقول انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. هل شجر جبريل سماء ارض الذي له الاحقية. ان يقول هذه الاية ويخاطب بها موسى هو الله سبحانه وتعالى. اذا - [00:31:13](#)

هذه اية تكلم بها الله عز وجل حقيقة وغير جائز لاحظوا ماذا يقول ابن قدامة وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله. لا يمكن ان يكون هناك من قال هذه الاية غير الله. وحقيقة ابن قدامة ابداع في رده على الاشاعرة والكلابية في كتابه الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم - [00:31:33](#)

ابدع في رده عليهم نفيهم الكلام الالهي الذي يكون بصوت وحرف. سنأتي بمنهج الاشاعرة لكن اذا اردت ان تعرف كيف ترد على هؤلاء اقرأ كتاب ابن قدامة وابن قدامة قبل ابن تيمية - [00:31:53](#)

ابن قدامة قبل ابن تيمية حتى لا احد يقول عدنا الى دائرة ابن تيمية ابن قدامة قبل ابن تيمية ورد على الاشاعرة والماتوريدية اه تصورهم للكلام الالهي بالتصور الفاسد وهو من افضل ما كتب في ذلك. وكذلك السزي رحمة الله عليه وهو قبل ابن قدامة اه كذلك ابلى بلاء حسنا - [00:32:06](#)

في رده على الاشاعرة والكلابية في هذا الباب ثم انتقل ابن قدامة ليأتي بادلة من الاحاديث النبوية على اثبات الكلام الالهي. قال قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم - [00:32:26](#)

الله بالوحي سمع صوته اهل السماء سمع صوته اهل السماء. طبعاً لن اركز على هذا الاثر ياه الذي رفعه بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاثر فيه اشكالية حديثة في سنده وهو تدليس الاعمش. رحمة الله عليه يعني - [00:32:40](#)

تدليس للاعمشة بالتالي فيه ضعف. والصحيح انه موقوف على عبدالله بن مسعود ولم يثبت مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند يطمئن اليه القلب بالتالي هذا الاثر الاول قال عبدالله بن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء ليس هو الركيزة الاساسية التي نعتمد عليها في اثبات - [00:32:58](#)

كلام الله بصوت لانه هذا الاثر كما قلنا في اشكالية حديثة وهو موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه. بالتالي عندنا من نصوص الكتاب ومن احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة ما يعني عنه - [00:33:18](#)

فمثلاً الحديث الذي ذكره بعد ذلك حديث عبدالله بن انيس الذي ناقشناه بالتفصيل في المحاضرة السابقة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد يحشر الله الخلائق يوم عراة حفاة غرا بهما. آآ بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد. كما يسمعه من قرب فيناديهم بصوت - [00:33:32](#)

معه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك وانا الديان. هذا وقفنا عنده وقفة طويلة في المحاضرة السابقة وبين انه حديث صحيح ثابت حتى ولو ذكره البخاري بصيغة تمريض معلقاً لكن طريقه واسانيد بنه البخاري نفسه استشهد به في اكثر من كتاب من كتبه ودلل على انه حديث صحيح مقبول - [00:33:52](#)

فذكره بصيغة التمريض ليس المراد منه انه ضعيف لم يثبت. يقول ابن قدامة معلق على هذا الحديث رواه الائمة واستشهد به البخاري وفي بعض الآثار الان جاء بعد ذلك اثر - [00:34:12](#)

هذا الاثر في الحقيقة انا كنت اود ان ابن قدامة لم يأت به لان هذا الاثر في الحقيقة ليس ثابت. وفي الادلة الصحيحة غني عنه. لكن طريقة ابن قدامة حتى في الفقه - [00:34:27](#)

يعني هذا منهج من قدامى ليس فقط في الاعتقاد في الفقه انه اذا اراد ان ينصر قولاً من الاقوال اولا يبدأ يأتي باقوى الادلة في

جعته ثم يختم ذلك باثار - [00:34:37](#)

استثنائية اثار استثنائية حتى ولو لم تكن قوية الثبوت لكنها يستأنس بها وفي الحقيقة في الفقه الامر سهل لا اشكال ان تأتي باثار

تستأنس بها لقولك. لكن في الاعتقاد لا الباب خطير. واهل الكلام يترصدون لك يا ابن قدامى ولغيرك من اهل السنة - [00:34:47](#)

الجماعة اي خطأ في الاستدلال. بالتالي لما تأتي انت باثر غير ثابت او لربما مأخوذ من الاسرائيليات او ما شابه ذلك لتدلل به على مسألة عقدية انت تفتح الباب على خصومك ليطعنوا في ردك. فالاصل انا كنت اتمنى ان ابن قدامة رحمة الله عليه اقتصر على الادلة -

[00:35:08](#)

قرآنية والاحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وترك بعض الاثار الضعيفة السند او التي لا يعرف لها اصل ثابت يرجى اليه. من ذلك هذا الاثر وفي بعض الاثار ان موسى عليه السلام لما رأى النار فهالته ففزع منها فناداه ربه يا موسى فاجاب سريعاً

استثناسا بالصوت فقال لبيك - [00:35:28](#)

لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت؟ فقال انا فوقك وامامك وعن يمينك وعن شمالك فعلم ان هذه الصفة لا ينبغي ان تكون الا

لله. فقال موسى كذلك انت يا الهي افكامك اسمع؟ ام كلام رسولك - [00:35:48](#)

اوقف كلامك اسمع ام كلام رسولك؟ فقال بل كلامي يا موسى. يعني انت تسمع كلامي يا موسى. الان هذا الاثر في الحقيقة ليس حديثاً ثابت بيتر وانما هو كما قال له ابن قدامة في بعض الاثار لعله مأخوذ من الاسرائيليات او من الكتب السابقة. صحيح هو يثبت ان كلام

الله سبحانه وتعالى - [00:36:03](#)

كلام حقيقي تكلم به الرب بصوت. لكن من ما هو مقدار ثبوت هذا الاثر؟ مقدار ثبوت هذا النص. هل هذا النص بجملته؟ وهل هذه

القصة ثابتة؟ هذه حقيقة اشكالية. انا لا نجد - [00:36:23](#)

لها مصدراً ثابتاً يمكن ان يطمئن اليه القلب ونتأكد منه من صحة هذه القصة. بالتالي انا لا اعتمد عليها في اثبات صفة الكلام الالهي انها بصوت وحرف وانما اعتمد على نصوص القرآن نصوص القرآن مئات النصوص. التي جاءت لتخاطب العرب بما تعهدهم من الكلام انه -

[00:36:38](#)

بصوت وحرف ففيها غنية وكفاية ولا حاجة بالتالي للبناء على الضعيف اه الان احبتي بعد ان انتهى ابن قدامة من بيان ان كلام الله بصوت وحرف وان قلنا ان هناك اشكالية ان ابن قدامة يتجه الى ان كل كلام قديم ولا يوجد فيه تجدد في الاحاد فيما يظهر لي في

النهاية. انتقل بعد ذلك ابن قدامة ليبيّن - [00:36:58](#)

ان القرآن الذي بين ايدينا هو شكل من اشكال الكلام الالهي. فهذه النصوص التي بين ايدينا التي اقرؤها ونحفظها وتلوها. هذه النصوص هي كلام الله تكلم بها الله بصوت وحرف سمعه جبريل ونزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا نفهم كلام -

[00:37:23](#)

الله اهل السنة والجماعة ان وعفوا هكذا نفهم القرآن اهل السنة والجماعة. ان القرآن هذه النصوص التي بين ايدينا الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم هذه الايات ايات تكلم بها الله حقيقة وسمعها منه جبريل ونزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:37:50](#)

هكذا فهمنا وهكذا فهم الصحابة وهكذا فهم التابعون وهكذا فهم الاجيال الفاضلة من هذه الامة الى ان دخلت لوثة الفلسفة الاغريقية لتحرف المسير وليصبح هناك نظرة اخرى للقرآن عند بعض الفرق الاسلامية التي اخطأت الطريق. الان القرآن كلام الله. يقول

ابن قدامة - [00:38:12](#)

ومن كلام الله القرآن العظيم. الان كلام الله اوسع من القرآن هناك كلام الله عز وجل الذي خاطب به موسى كلام الله عز وجل الذي

يخاطب به اوليائه يوم القيامة. كلام الله اوسع من القرآن. القرآن كما قلنا فرد من افراد كلام الله - [00:38:32](#)

اذا ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم. وهو كتاب الله المبين. وحبله المتين. وصراطه المستقيم. وتنزيل رب العالمين نزل به الروح

الامين. جبريل على قلب سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. بلسان عربي مبين. وهذا القرآن ماذا يقول عنه ابن قدامة وهو -

[00:38:48](#)

نزل غير مخلوق. القرآن كلام الله وهو منزل انزله الله عز وجل بواسطة جبريل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وساعود لهذه العبارة ما معنى منه بدأ واليه يعود. وهذا القرآن وهو سور محكمات وايات بينات - [00:39:08](#)

وحروف وكلمات من قرأه فاعربه فله بكل حرف عشر حسنات. وابن قدامة ماذا يريد بهذه العبارات انه ايات بينات وحروف وكلمات ومن قرأها فلو عشر حسنات هو يريد ان يؤكد على قضية هي ركزوا معي ان هذا القرآن - [00:39:30](#)

الذي هو ايات وحروف ومن قرأ هذه الحروف فله كذا وكذا من الحسنات. هذا القرآن هو كلام الله هو يريد ان يؤكد ان هذا القرآن الذي هو ايات الذي هو حروف الذي نزل من عند الله بواسطة جبريل الذي من اعقره واعربه فله بكل حرف عشر حسنات - [00:39:51](#)

الذي اكمل له اول واخر احضر ماذا قال؟ واجزاء وابعض. هذا القرآن هو كلام الله. فهذه كانت اسلوب يستعمله السلف الصالح ليؤكدوا مرادهم حينما نقول ان القرآن كلام الله حتى يؤكدوا هذه الفكرة ومرادهم بالتفصيل - [00:40:15](#)

يزيدون هذه الكلمات. فيقولون القرآن الذي هو ايات ايات. القرآن الذي هو حروف وكلمات. القرآن الذي فيه محكم ومتشائم القرآن الذي فيه ناسخ ومنسوخ. هذا القرآن هو كلام الله تكلم به الله. فحتى يرسخوا هذه الفكرة - [00:40:35](#)

لان هذا سيكون مقابل للرأي الشاعرة والماتوردية ولرأي المعتزلة حتى يرسخوا فكرة ان القرآن الذي بين ايدينا هذه النصوص ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها اياتها وصورها هذه هي كلام حقيقي من الله يأتيون بكل هذه - [00:40:55](#)

العبارات المؤكدة للفكرة الاساسية. فلذلك يكمل ابن قدامة له اول واخر واجزاء وابعض. متلو باللسنة محفوظ في الصدور مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف فيه محكم متشابه وناسخ ومنسوخ خاص وعام - [00:41:15](#)

ماذا يريد ابن قدامى كل هذه الامور التي حشدها؟ هو يريد ان يؤكد كما قلت لكم ان هذه النصوص التي نقول ان فيها المحكم والمتشابه والناسخون المنسوق والعام والخاص والمطلق والمقيد. هذه النصوص التي تتكون من حروف والفاظ وآ متشابهات ومحكمات وهي اجزاء وابعاد وسوء. هذه - [00:41:35](#)

هي القرآن وهي كلام الله الذي تكلم به فهو تأكيد وترسيخ للفكرة الى اخر مداها. حتى لا ترد شبهة على ذهن عاقل ان كلام الله عز بالقرآن ليس هو النصوص التي بين ايدينا بل كما يفهمه اهل البدع. فهذا كما قلنا اسلوب تثبتي للفكرة وترسيخي لها. الان ثم بدأ ابن قدامة - [00:41:55](#)

ثم قال وخاص العام امر ونهيه ثم بدأ كما قلنا طريقة ابن قدامة انه يأصل الفكرة ثم يبدأ يستشهد لها بالايات والاحاديث النبوية. فبعد ان اصل ان القرآن هو شكل من اشكال كلام الله بدأ يفصل بالايات ويقول قال سبحانه وتعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:42:21](#)

هذه يؤكد فيها قوله ان القرآن منزل غير مخلوق لما قال في بداية كلامه انه منزل غير مخلوق يؤكد ان القرآن منزل من الله سبحانه وتعالى بقوله تنزيل من حكيم حميد - [00:42:42](#)

وقوله تعالى قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لاحظ اذا هناك اسم اشارة فالقرآن شيء يشار اليه بالتالي هو شيء حاضر بين ايدينا طبعها هذه الفكرة يعني عندما تتعمقون ان شاء الله في اقواد الفرق الاخرى ستدركون قيمة هذه الايات. وماذا يريد ابن قدامة ان يقولوا بهذه الاية - [00:42:57](#)

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثلي هذا القرآن. اذا القرآن شيء يمكن ان نشير اليه. هذا هو القرآن فائدة هذه الدلالة ستأتي معنا باذن الله لا يأتيون مثلي ولو كان بعضهم بعضا ظاهرا. وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا. يعني القرآن هو الكتاب العربي الذي قال فيه الكفار - [00:43:22](#)

لن نؤمن بهذا القرآن. اذا القرآن هو النصوص. والقرآن كلام الله. اذا كلام الله نصوص لو اتينا يعني صغناها بقياس واضح القرآن عبارة عن نصوص والقرآن هو كلام الله اذا بحذف الحد الاوسط النصوص هي كلام الله. هذا ما يريد ابن قدامة ان يصنع في عقلك التسلسل.

هناك آيات كثيرة - 00:43:46

واحاديث كثيرة تدل على ان القرآن هي النصوص التي بين ايدينا وان القرآن يشار اليه بالايدي. اذا القرآن شيء حاضر. ما هو الشيء الحاضر؟ هي النصوص. فاذا كان القرآن نصوص والقرآن كلام الله اذا كلام الله نصوص. وهي عبارة عن الفاظ واصوات تكلم بها الله سبحانه وتعالى. ما زال ابن قدامة - 00:44:15

استدل وهذا هو الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن. اذا يشيرون الى قرآن موجود حاضر النصوص بين ايديهم. وقال فبعضهم عن هذا القرآن ان هذا الا قول البشر. يعني هذا القرآن قول البشر ليس قول الله. احبتي صدقوني كفار قريش - 00:44:35

كانوا يعلمون ان القرآن كلام الله وان هذه النصوص كلام الله اكثر من الفرق الاسلامية المبتدعة وقال سبحانه وتعالى ساصيله سقر لمن قال ان هذا الا قول البشر. لما وقال بعضهم ان هذا الا قول البشر فالله عز وجل ماذا - 00:44:55

رد عليهم قال ساصيله سقر لما قال ذلك الوليد بن المغيرة وقال بعضهم عن هذا القرآن انه شعر فقال سبحانه وتعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين. فلما نفى الله عنه اي عن القرآن انه شعر واثبته قرآنا لم يبقى - 00:45:14

شبهة الذي لب في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي هذه النصوص التي بين ايدينا ان هذا القرآن هو هذا كتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وايات. لان ما ليس كذلك لا يقول احد انه شعر - 00:45:34

يعني لو لم يكن القرآن هو هذه الايات وهذه الكلمات لو لم يكن القرآن هو هذه الايات وهذه الكلمات لما تجرأ كفار قريش وقالوا انها شعر او من قول محمد صلى الله عليه وسلم. فلما قالوا انها شعر ولما قالوا ان هذا من قول محمد صلى الله عليه وسلم دل هذا على ان مفهوم القرآن الذي فهمه - 00:45:53

الصحابة وفهموا كفار قريش ان القرآن كلمة القرآن هي النصوص هي الكلمات هي الحروف التي بين ايدينا لماذا يا شيخ بتأكد على ان القرآن هو النصوص الكلمات الحروف هذا شيء واضح لدينا. لان هناك من لم يكن واضح لديه بل حرف حقيقة القرآن الى شيء توهمه في - 00:46:13

عقله كما سيأتي معنا وقال الله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله. اذا المنزل من الله هو القرآن وهو سور. ولا يجوز ان يتحداهم سبحانه باللاتيان بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل - 00:46:34

يعني لو كان القرآن ليس هو هذه النصوص وهذه الكلمات لما صلح ان يتحداهم الله سبحانه وتعالى به لما تحداهم الله بالقرآن واعجزهم بالقرآن دل هذا على ان القرآن شيء حاضر مشاهد نصوص بين ايديهم يشاهدونها يتلونها - 00:46:56

يحفظونها فتحداهم الله عز وجل به. واما لو كان القرآن كما تتوهم الفرق الكلامية ليس هو هذه النصوص لما صلح ان يتحداهم به لانهم لن يعرفوا ما هو القرآن بالتالي كيف تتحدانا بشيء لا نعقله. فهذا يدل على ان القرآن شيء يعلمونه ويشاهدون - 00:47:15

ويسمعونه. وقال تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات. قال الذين لا يرجون لقاءنا. نأتي بقرآن غير هذا ابدله يعني اذا سمعوا الايات البيئات الكفار ماذا يقولون؟ ائت بقرآن غير هذا. اذا - 00:47:35

هذه الايات هي القرآن والكفار يقولون نريد قرآنا اخر. اذا هذا اقرار بان الايات هي القرآن كذلك قوله تعالى فاثبت الله ان القرآن هو الايات التي تتلى عليهم في هذه الاية. وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلمانية - 00:47:52

القرآن آيات بينات. ما الصريح؟ القرآن هي الايات البيئات. وقال سبحانه وتعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنى القرآن الكريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون بعد ان اقسام على ذلك. في قوله فلا اقسام بمواقع النجوم. وقال تعالى كاف يا عين صاد وقال حميم - 00:48:11

عين سين قاف وافتتح تسعا وعشرين سورة بالحروف المقطعة. يريد ابن قدامة يقول انه هذه الحروف المقطعة تدل على ماذا؟ يريد الله عز وجل ان يخبرنا ان القرآن مشكل من هذه الحروف هذه الحروف - 00:48:37

فكاف هاء ياء عين صاد. الاحرف المقطعة كما تعلمون في كتب التفسير يقولون ما الحكمة من الابتداء بها ذهب كثير من اهل العلم

الى ان الله يريد ان يخبرنا وان يخبر الذين يتحداهم من كفار قريش ومن بعدهم ان هذا القرآن مشكل مكون من - [00:48:53](#)

هذه الحروف فحاولوا ان تأتوا بسورة واحدة او اقل من ذلك في بلاغتها وفي اعجازها مثل هذه النصوص ومثل هذا القرآن فاذا

الحروف المقطعة اشارة من الله على ان القرآن متشكل متكون من هذه الحروف - [00:49:10](#)

فبالتالي القرآن هو حروف والفاظ الى اخر ذلك طبعاً ابن قدامة يركز على ان القرآن حروف وان الله عز وجل تكلم بحرف وصوت لذلك هو يركز على كل هذه القضايا والثنايا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات.

ومن - [00:49:28](#)

من قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة. طبعاً علق ابن قدامة على هذا الحديث وقال حديث صحيح. وفي الواقع هذا الحديث لما يظهر ليس في سنده نهشل آآ الروضاني وهو متروك. وابن قدامة يعني كما قلنا يعني هذه كلمة على الهامش ان ابن قدامة رحمة الله

عليه كان فقيها عقدياً - [00:49:49](#)

اه عالماً في هذه الجوانب لكنه لم يكن من ارباب علم الحديث وعلم الرجال يعني ابن قدامة لم يكن متخصصاً او متقناً لعلم الرجال.

بالتالي احكامه على الاحاديث لا تكون احكام قوية في الحقيقة لانه لم - [00:50:09](#)

لهذا العلم علم الرجال فبالتالي نجد انه كثير من الاحيان يصحح احاديث حتى في المعنى يعني في الفقه يصحح احاديث او يستدل باحاديث تكون الاحاديث ضعيفة والسبب في ذلك كما قلنا عدم الخبرة العالية جداً لابن قدامة في علم الرجال ومعرفة بهم سببت

انه استدل باحاديث سواء في الاعتقاد او في - [00:50:26](#)

ليست في تلك الاحاديث القوية وحكم عليها بالصحة وهي في الواقع ليست بصحيحة مثل هذا الحديث الذي حكم علي بانه حديث صحيح هو في الواقع ليس بصحيح السند. وقال عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة السهم لا

يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره - [00:50:47](#)

لا يتأجلونه اقرأوا القرآن اذا القرآن هو المقروء. طب ما هو المقروء هي الاصوات عفوا هي الحروف والكلمات. بما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن والمقروء هو الكلمات والحروف. اذا القرآن هو الكلمات والحروف. لاحظوا استدلالات عقلية يسيرة -

[00:51:07](#)

وواضحة. اقرأوا القرآن. طب ماذا سنقرأ؟ سنقرأ الكلمات الحروف التي بين ايدينا. اذا القرآن هو الكلمات والحروف طب يا شيخ ما هي الاشكالية؟ طب هذا امر واضح ان القرآن هي الكلمات والحروف. اقول لكم هذا الامر واضح لديكم لنقاء فطركم. واما من -

[00:51:27](#)

تلوث عقله بالفكر الكلامي فانه لم يجعل القرآن هذه الالفاظ والحروف التي بين ايدينا وقال عليه الصلاة والسلام. طبعاً هذا الحديث كما قلنا لك عدة احاديث تشهد لمعناه هذا الحديث. حديث اقرأوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة السهم - [00:51:44](#)

لا يجاوزوا تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأجلونه انه في اخر الزمان هناك اناس يقرأون القرآن ليأكلوا به يقرأون القرآن في المحافل والمشاهد وفي رمضان ليأخذوا مقابل على عملية القراءة كما يفعل كثير من المتصوفة او غلاة المتصوفة وكثير من اهل البدع وكثير

من - [00:52:02](#)

الناس الذين اصبحوا يستعملون القرآن كوسيلة رزق وليس كلام يتعبد به لله سبحانه وتعالى. فيقرأون القرآن يتعجلون اجره بالمال في هذه الدنيا ولا يلتفتون الى اجل الآخرة ونسأل الله السلامة والعافية والا يجعلنا من هؤلاء القوم. اذا اقرأوا القرآن قبل ان يأتي يوم

القيامة او عفوا قبل ان يأتي - [00:52:22](#)

قوم يقيمون حروفه اقامة السهم لا يعني يقيمون حروفه اقامة السهم يعني ما شاء الله مخارج الحروف عندهم دقيقة في اعلى درجات الدقة مثل السهم. هذا مدح طبعاً لاتقائهم للقراءة. لكن في النهاية جاء الذنب انهم يقيمون الحروف اقامة السهم بالمسطرة لكن

- [00:52:42](#)

هم للأسف هذه الاقامة ليست لله وللدار الآخرة وانما ليأكلوا بها من اموال الناس بالباطل اه وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنه اعراب

القرآن احب اليانا من حفظ بعض حروفه. يعني اعراب القرآن يعني ان نقرأ القرآن - [00:53:02](#)

الصحيح من دون لحن الفتحة فتحة الضمة ضمة ليست الفتحة كسرة ومتكسرة فتحة. اعراب القرآن اي قراءة القرآن بالشكل الصحيح احب اليانا من حفظ بعض حروفه. يعني بالتأكيد شخصي يقرأ القرآن بشكل صحيح ام شخص يحفظ القرآن بشكل خاطئ ايهما افضل؟ بالتأكيد ان تقرأ القرآن بشكل صحيح - [00:53:19](#)

افضل من ان تحفظ القرآن وانت تلحن فيه وتقرأ بشكل خاطئ. فبالتالي اعراب القرآن اه لماذا اتى ابن قدامة بهذا الاثر؟ انا بدي اياكم تفهموا ما سبب هذه الاثار ولماذا يريد ابن قدامى؟ اعراب القرآن اذا القرآن يعرب. طب ما هو الذي يعرب عادة في لسان العرب - [00:53:38](#)

الكلمات والحروف اذا اعراب القرآن اذا هو اعراب للكلمات والحروف. اذا القرآن هو الكلمات والحروف. هذه هي القضية الحاضرة في ذهن ابن قدامة وهو يستدل بكل هذه يريد ان يخبرك ان الصحابة وان نصوص القرآن وان نصوص السنة كلها تدل على ان القرآن هو الالفاظ والحروف وليس كما - [00:53:56](#)

تتوهم الاشاعرة والماتوريدية في كلام الله وفي القرآن كما سيأتي معنا وقال علي من كفر بحرف منه فقد كفر به كله. واتفق المسلم ان من كفر بحرف من القرآن فقد كفر - [00:54:19](#)

وبكل القرآن. اذا القرآن هو الحروف القرآن مكون من حروف. واتفق المسلمون على عد سور القرآن وايات القرآن وكلماته وحروفه. اذا القرآن سور وايات وحروف ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد من القرآن سورة او اية او كلمة او حرفا - [00:54:35](#)

اتفقنا على هداك متفق عليه مهمة انه كافر وفي هذا لاحظوا الكلمة الاخيرة هي الكلمة المهمة. وفي هذا حجة قاطعة على انه حروف. يعني في كل الاثار السابقة التي اوردها لكم حجة قاطعة على ان القرآن عبارة عن - [00:54:58](#)

حروف وعبارة عن الكلمات وعبارة عن النصوص والسور. والقرآن كلام الله اذا كلام الله هو بصوت وحروف والفاظ وكلمات هذه النتيجة التي يريد ابن قدامة ان يرسخها. انتهى كلام ابن قدامة في مسألة الكلام. طبعا كما رأيتم كلام ابن قدامة رحمة الله عليه يعني كلام ليس - [00:55:18](#)

لا يعتمد فيه من قدامى طريقة التأصيل العقدي التفصيلي التي نسلوها هنا اه مسألة رقم واحد مسألة رقم اثنين. لأ هذه طريقة العلماء في القدم انهم وكما قلنا يريدون ويحشدون ادلة على افكار معينة. يحشدون ادلة من القرآن والسنة على افكار معينة. وهذه الافكار - [00:55:43](#)

يتم تثبيتها بهذه الادلة وبهذه النصوص بطريقة مختصرة من دون الحاجة الى الاسهاب والتفصيل. لكن في الحقيقة لما كثر طغيان الفكر الكلامي احتاج العلماء بعد ذلك بعد عصر ابن قدامة في العصور المتأخرة الى البسط والتفصيل لدلالة هذه الايات بالضبط وماذا يريد المتقدمون من الاستدلال - [00:56:02](#)

لان طغيان الفكر الكلامي عامل تشويش على هذه الايات. عامل نوع من التغطية على دلالته الحققة. وبالتالي لا تظهر هذه المقاصد التي يريد المتكلمون من استدلالاتهم من دون بسط وتفصيل. لذلك انا اسعى لان اقرأ كلام ابن قدامة حتى نعتاد معا كيف نقرأ كلام الاوائل لكن في النهاية اعود لافصل بطريقة - [00:56:22](#)

النقاط وبطريقة التفصيل وبطريقة التععيد حتى يتضح الامر على صورته باذن الله بسم الله الحمد لله اه ساعلق الان احبتي على بعض الالفاظ التي وردت في كلام ابن قدامة رحمة الله عليه كما وعدتكم. اللفظة الاولى التي ساعلق عليها قولي - [00:56:48](#)

بن قدامة منه بدأ واليه يعود. ابن قدامة وهو يصور لنا حقيقة القرآن وانه شكل من اشكال كلام الله. قال القرآن منزل غير مخلوق منه بدأ اي من الله بدأ واليه يعود اي والى الله سيعود. طبعا هذه العبارة احبتي هي مثلها مثل العبارات الاخرى التي اوردها ابن - [00:57:10](#)

القدامى في هذا النص. المراد من ايرادها طبعا ليس ابن قدامة الوحيد الذي يستخدم هذه العبارة منه بدأ واليه يعود. بل هي عبارة تواتر عليها اهل السنة والجماعة. حينما يريد - [00:57:30](#)

بدون التأكيد على ان القرآن كلام حقيقي للرب يؤكدون هذه الفكرة بقولهم القرآن منه بدأ واليه يعود. ستقرأونها كثيرا فلا بد ان نقول ما معنى منه بدأوا اليه يعود؟ قلنا اولاً ان هذه المراد منها في هذا السياق تأكيد ان القرآن كلام الله - [00:57:40](#) من الله سبحانه وتعالى ابتداء وسيعود اليه يوم القيامة وسيعود اليه او قبل يوم القيامة في اخر الزمان حين يرفع القرآن. فقوله منه بدأ اي هو الذي تكلم به حقيقة بحرف - [00:58:00](#)

وصوت وقوله واليه يعود. الان كلمة واليه يعود ترى هنا خلاف بين المتأخرين في فهم مقصد السلف منها تقصد السلف لما يقولون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. منه بدأ اي منه صدر. هذا واضح. طب اليه يعود - [00:58:16](#) ما معنى اليه يعود افضل ما قيل في تفسير اليه يعود انه يرتفع في اخر الزمان من صدور الرجال ويعود الى الله سبحانه وتعالى كما جاء في حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه من علامات اخر الزمان واليسرى على كتاب الله في ليلة - [00:58:38](#) فلا يبقى في الارض منه اية. يعني في اخر الزمان ومن علامات اقتراب الساعة انه في ليلة واحدة الله عز وجل يرفع القرآن باكملة بكل اياته وحروفه من صدور الرجال ويعود اليه سبحانه وتعالى - [00:58:57](#)

فالذي صدر ابتداء والذي ارتفع انتهاء هو القرآن كلام الله. هذه هي الفكرة. الذي صدر ابتداء وبدأ منه ابتداء والذي سيعود اليه انتهاء في اخر الزمان هو القرآن كلام الله. فهذا معنى منه بدأ واليه يعود. اه تعليق اخر على قول - [00:59:15](#) القدامى في وصفه للقرآن بانه متلو باللسنة محفوظ في الصدور مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف. هذه العبارة ايضا كلها عبارات تأكيدية على ان القرآن هو ماذا؟ على ان القرآن هو الذي نتلوه بالسنتهم - [00:59:35](#)

هي الالفاظ التي نتلوها بالسنتنا. على ان القرآن هو الالفاظ التي نسمعها باذاننا. على ان القرآن هي هو النصوص المكتوبة في المصاحف؟ هو يريد ان يؤكد ذلك ان القرآن هو المحفوظ في صدورنا. وهذه الفكرة ايضا - [00:59:55](#) متكررة عند السلف الصالح رحمة الله عليهم من قبل ابن قدامة. انهم اذا ارادوا ان يؤكدوا ان القرآن هو الكلمات والحروف يؤكدون ذلك بهذه النصوص ان القرآن هو المحفوظ. ان القرآن هو المتلو ان القرآن هو المسموع. ان القرآن هو المقروء - [01:00:15](#)

الامام الحربي رحمة الله عليه في رسالته في ان القرآن غير مخلوق. ينقل عن الامام احمد ابن حنبل وهو من تلاميذه قال الامام احمد ابن حنبل لاحظوا ماذا قال الامام احمد ابن حنبل في هذا النص العظيم الذي يبين حقيقة القرآن وان - [01:00:35](#) ان القرآن هو هو الكلمات والحروف التي بين ايدينا. يقول احمد ابن حنبل يتوجه العبد الى الله بالقرآن تنسأ اوجه وهو فيها غير مخلوق. اي ان العبد منا يتعبد الى الله بالقرآن الكريم بخمسة طرق - [01:00:53](#)

نحن نتعبد الى الله بالقرآن الكريم بخمسة طرق او بخمسة اوجه وفي جميعها القرآن ليس مخلوقا كيف ذلك؟ يقول قال احمد بن حنبل يتوجه العبد الى الله بالقرآن بخمسة اوجه وهو فيها غير مخلوق - [01:01:12](#) حفظ بقلب وتلاوة بلسان وسمع باذن ونظر بنظر وخط بيد. خمسة اوجه نتعبد الى الله بالقرآن. نحفظه في نتلوه بالسنتنا نسمعه باذاننا ننظر اليه بابصارنا نخطه بايدينا. هذه خمسة اوجه نتقرب - [01:01:31](#)

فيها الى الله بالقرآن الكريم. وكلها تدل على ان القرآن هو الكلمات والحروف يكمل احمد بن حنبل لم ينتهي النص بعد. فالقلب مخلوق هذا كلام احمد ابن حنبل. فالقلب مخلوق والمحفوظ - [01:01:55](#) الذي حفظناه وهي النصوص غير مخلوق والتلاوة مخلوقة عملية التلفظ عملية التلاوة مخلوقة لانه فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تلاوة مخلوقة والمتلو اللي هي النصوص التي نتلوها غير مخلوق. والسمع مخلوق والمسموع - [01:02:13](#)

الكلمات التي نسمعها ايات القرآن غير مخلوق. والنظر مخلوق والمنظور اليه النصوص التي تنظر اليها غير مخلوق كتابة مخلوقة الكتابة. عملية الكتابة فان من افعال العباد فهي مخلوقة. لكن المكتوب غير مخلوق. النصوص التي - [01:02:39](#) هذه النصوص هذه كلام الله غير مخلوقة وهذا صريح انتهى كلام الامام احمد بن حنبل هنا وهذا صريح من الامام احمد انه يعتقد رحمة الله عليه ان النصوص المحفوظة والمتلوة والمسموعة والمنظورة والمكتوبة هي ذاتها هذه النصوص هي ذاتها كلام - [01:02:59](#)

الله بخلاف قول المتكلمين انتهى الان تعبيدي لقول اهل السنة والجماعة في صفة الكلام الالهي. وسأنتقل الان لبيان ما هي الراء

الآخري اسلاميين في مسألة الكلام الالهي وابدأ برأي المعتزلة - [01:03:23](#)

المعتزلة المعتزلة احبتي كيف نظرت لصفة الكلام الالهي؟ اولا اقول المعتزلة كيف يفهمون معنى الكلام؟ ما معنى الكلام بغض النظر عن من صدر منه. ما معنى الكلام عند المعتزلة؟ في الحقيقة المعتزلة يتفقون مع اهل السنة والجماعة في ان الكلام المعهود عند العرب -

[01:03:42](#)

الذي تعرفه العرب انه عبارة عن الفاظ مفيدة بحروف وكلمات المعتزلة يتفقون مع اهل السنة والجماعة في تفسير الكلام ان الكلام لا

يكون الا بالفاظ مفيدة من حروف وكلمات طيب اين مشكلة المعتزلة؟ تمام - [01:04:06](#)

المعتزلة بعد ان اتفقوا مع اهل السنة في تعريف الكلام ما المراد منه عند العرب؟ قالوا كلام الله سبحانه وتعالى هو كلام مخلوق خلقه

الله في غيره فالمعتزلة يرون ان الله عز وجل لا يتكلم بذاته - [01:04:29](#)

وان كلام الله اذا ورد ما المقصود ان الله متكلم عندهم؟ ان الله عز وجل يخلق الكلام في خلق من مخلوقاته وهذه المخلوقات تتكلم

وتعبر عن المعاني والاحكام التي يريد الله سبحانه وتعالى. هذا معنى كلام الله عندهم - [01:04:56](#)

فهم حافظوا على ان الكلام عبارة عن الفاظ وكلمات وحروف لكنهم قالوا هذه الالفاظ وهذه الكلمات والحروف لا تصدر من الذات

الالهية وانما الله عز وجل اذا اراد ان يوصل حكما من احكامه - [01:05:21](#)

او عقيدة من العقائد او رسالة من الرسائل يخلق كلامه في ماذا؟ في شئ من مخلوقاته وهذا المخلوق هو الذي يصدر الكلمات

والحروف والاصوات. واما الله فلا يمكن ان تصدر منه كلمات - [01:05:44](#)

حروف واصوات هكذا فهم المعتزلة الكلام الالهي. اذا قول المعتزلة ان كلام الله مخلوق خلقه في غيره فهم متفقون مع اهل السنة

والجماعة على ان الكلام في الحقيقة لابد وان يكون بحرف وصوت. لكنهم جعلوا هذه الحروف - [01:06:04](#)

هذه الاصوات وهذه الكلمات مخلوقة منفصلة عن الله سبحانه وتعالى. فالله عز وجل مثلا لما كلم موسى عليه السلام كيف كلمه مش

الله يقول وكلم الله موسى تكليما. كيف كلم الله موسى؟ قالوا الله عز وجل خلق الرسائل والكلام الذي يريد ان يوصله - [01:06:28](#)

موسى وان يكلم به موسى خلقه في شجرة والشجرة التي كانت في الوادي هي التي تكلمت بالاصوات والحروف والكلمات واما ان

يكون الله صدر منه الكلام مع موسى عليه السلام من ذاته قالوا هذا لا يمكن - [01:06:52](#)

بالتالي المعتزلة عندهم انحراف شنيع جدا في تصور الكلام الالهي يتصورون ان الله يخلق كلامه في شجر في حجر في جبريل في

لوح المحفوظ في النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:10](#)

او جبريل او الشجر او الحجر هو الذي يخرج هذه الاصوات والحروف والكلمات طبعا بناء على نظرة المعتزلة للكلام الالهي بانه عبارة

عن ان يخلق الله المعاني والكلمات والحروف والاصوات فيما - [01:07:26](#)

من مخلوقاته وهذه المخلوقات هي التي تعبر ويصدر منها الكلام كيف نظروا الى القرآن الكريم كيف نظر المعتزلة بالتالي الى القرآن

الكريم؟ قال المعتزلة ان القرآن الكريم هو هذه النصوص التي بين ايدينا. ممتاز. اذا المعتزلة ايش قالوا؟ القرآن هو هذه النصوص التي

بين ايدينا. اه لكن - [01:07:46](#)

الله لم يتكلم ولم تصدر منه هذه النصوص من ذاته. وانما خلقها الله خلق الله هذه النصوص في شئ اخذها جبريل من هذا الشئ ثم

نزل بها على النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا النصوص - [01:08:11](#)

التي بين ايدينا مخلوقة كما يقول المعتزلة سورة الفاتحة والبقرة وال عمران ليست كلام صدر من الله غير مخلوق كلا عند المعتزلة

هذه الصور والايات هذه نصوص خلقها الله في شئ. في اللوح المحفوظ والبعض يقول خلقها الله في جبريل ثم جبريل نزل بها على

النبي - [01:08:31](#)

وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم قرأها علينا. بالتالي نشأت القول الشهيرة للمعتزلة بان القرآن مخلوق. لانهم يقولون القرآن هو هذه

النصوص واهل السنة يقولون القرآن هذه النصوص ترى انهم يتفقون معنا ان القرآن هي النصوص لكن نحن نقول هذه النصوص تكلم

بها الله وسمعها جبريل من الله وسمعها محمد صلى الله عليه وسلم - [01:08:56](#)

من جبريل ونقلت لكم كلام الائمة في المحاضرة السابقة ان جبريل سمعها من الله كلام ابو حامد الاسفراني وغيره من الائمة ان جبريل سمع القرآن من الله ومحمد صلى الله عليه وسلم سمع القرآن من جبريل - [01:09:20](#)

لكن المعتزلة لوجهة نظرهم مختلفة تماما. لأ الله عز وجل خلق النصوص في خلق من المخلوقات سواء في جبريل او في غيره ثم هذه النصوص نزلت الينا مخلوقة فقالوا القرآن مخلوق وجاءت فتنة خلق القرآن ايام المأمون والمتوكل وعفوا ايام المأمون والوائق والمعتصم وفتن - [01:09:36](#)

اه ابن ابي دؤاد رأس المعتزلة الناس بها وفتن العلماء بها حتى علقت الرقاب على المشائق حتى علقت الرقاب على المشائق رقاب العلماء اعدامات وذبح للعلماء الذين لا يقولون ان نصوص القرآن مخلوقة - [01:09:56](#)

فصمد في وجههم امام اهل السنة والجماعة الامام احمد ابن حنبل ورفض ان يقول ان نصوص القرآن مخلوقة. هنا انت تنفي كلام الله سبحانه وتعالى وليس لاحد ان يتجرأ على نفي كلام الله - [01:10:15](#)

ترى الموضوع خطير احبتي لكن كثير من الناس ربما لا يهتم بهذه القضايا ولا تشغل باله قضية ان الله عز وجل متكلم بكلام حقيقي. ان في كلام الله عز وجل هو نسبة النقص اليه. ولا يجوز ان نقبل بحال او بشكل من الاشكال ان ينسب النقص الى الله سبحانه - [01:10:29](#)

هو ان يكذب كلام الله. الله قال كلم الله موسى تكليما. ليس لاحد ان يحرف هذا الكلام. وليس لاحد ان يخوض في هذا الكلام بعقل فلسفي هندي اغريقيا فارسيا بل علينا ان نفهم القرآن بالعقول الصحيحة والفطر النقية - [01:10:49](#)

تمام الان هل المعتزلة يقولون الله متكلم بما انه فكرتهم للكلام الالهي انه لا يوجد شئ يصدر من الله يسمعه منه من شاء من خلقه. بل فكرتهم في الكلام الالهي ان الله يخلق النصوص في خلق من المخلوقات وهذه المخلوقات هي التي تتكلم بها - [01:11:07](#)

هذه النصوص. بالتالي هل يوسف الله بانه متكلم؟ بعضهم يقول الله لا يوصف بانه متكلم. والبعض يقول الله يوصف بانه متكلم تجوزا. بعض يقولون الله يوصف انه متكلم لكن وصف الله بانه متكلم تجوزي. معنى انه متكلم انه يخلق الكلام في غيره - [01:11:30](#)

هذا معنى ان الله متكلم عند من وصفه بالكلام منهم ان الله يخلق الكلام في خلق من المخلوقات وهذه المخلوقات هي التي تتكلم طبعاً ما هي الاصول العقدية التي بنى عليها المعتزل هذه الفكرة ولماذا تبنا هذا الطريق ولماذا نفوا ان يكون الله متكلم بذاته - [01:11:50](#)

هذا تفصيله يطول يكون في المطولات اه باذن الله لكن فكرة حلول الحوادث فكرة حاضرة عند المعتزلة اه في هذا الباب القول الثالث انتهينا من قول المعتزلة. القول الثالث القول الذي جاء كردة فعل على قول المعتزلة وهو قول الكلابية والاشاعر. عبد الله بن - [01:12:10](#)

ومن تبعه وابو الحسن الاشعري ابو الحسن الاشعري اخذ فكرة الكلام الالهي ووجهة نظره في الكلام الالهي من ابن كلاب. وساروا على منهج واحد عموماً. ما هو قول الكلابية جماعة ابن كلاب وجماعة ابي الحسن الاشعري في الكلام الالهي. اولاً ما معنى - [01:12:30](#)

تام الكلام وحده الان. ما معنى الكلام في وجهة نظر ابن كلاب وابي الحسن الاشعري؟ الكلام عند ابن كلاب وهذه فكرة ابتدعها ابن ولا تعرف لا عند العرب ولا عند العجم ولا عند فلاسفة الامم. يقول ابن كلاب الكلام حقيقة هو المعاني - [01:12:50](#)

القائمة في النفوس الكلام عند ابن كلاب وتبعه على ذلك الاشاعرة الكلام حقيقة هو المعاني القائمة في النفوس والالفاظ التي تخرج من افواهنا هي ليست كلام في الحقيقة وانما هي معبرة عن الكلام الحقيقي - [01:13:11](#)

نظرتهم؟ فهمتم الكلام عندهم هو المعاني القائمة في نفوسنا. يعني انا الان في نفسي اريد مثلاً ان اقرأ الدرس. هذا شئ في نفسي او اريد ان اخاطبكم بكلمات معينة اعطيكم محاضرة. الان هذه المعاني التي في عقلي وفي نفسي - [01:13:35](#)

هذه المعاني قبل ان تخرج الى الخارج قبل ان اواجهكم بها. هذه المعاني التي في نفسي وفي عقلي وفكري هذه المعاني عند ابن الاشاعرة هي الكلام واما ما نعبر به بالسنتنا عن هذه المعاني - [01:13:57](#)

الالفاظ التي نستخدمها للتعبير عن هذه المعاني التي في عقولنا وقلوبنا. هذه الالفاظ ليست كلاماً حقيقة وانما هي معبرة عن الكلام

الذي هو المعنى القائم في النفس. الالفاظ جاء زيد هذه ليست كلام عند ابن كلاب والاشاعرة. هذه معبرة عن الكلام وانما الكلام عندهم حقيقة هو المعنى - [01:14:15](#)

قائم في النفس وهذا في الحقيقة تفسير الكلام بانه ليس الالفاظ والاصوات وانما الكلام حقيقة هي التي توجد في النفوس والعقول هذا كما قلنا لا يوجد عن اهل العربية ابدأ - [01:14:42](#)

وانما هو من ابداع ابن كلاب وتبعه على ذلك ابو الحسن الاشعري رحمة الله تعالى على الجميع لكن للاسف المتأخرون من اللغويين الذين تبناوا الفكر الاشعري الكلابي المتأخرون من اللغويين الذين تبناوا الفكر الاشعري الكلابي اصبحوا في المعاجم اللغوية لما يعرفوا الكلام يكون - [01:14:59](#)

الكلام هو المعنى القائم في النفس. فيأتيك شخص يقول يا شيخ الفيومي في المصباح المنير وهو امام في العربية يقول الكلام هو المعنى القائم في النفس. كيف تقول ابن كلاب هو الوحيد الذي ابدع هذا الكلام؟ اولا اقول ابن كلاب هو الذي انشأ هذه البدعة - [01:15:26](#)

انه جعل الكلام هو المعنى القائم في النفس. ثم من تبع ابن كلا ومن تبع الاشاعرة من علماء اللغة والبيان والبلاغة اصبحوا متأثرين بكلام ابن كلاب. واصبحوا يفسرون الكلام ليس على ما هو معلوم عند العرب. بل يفسرون الكلام متأثرين - [01:15:45](#)

افكارهم العقدية وهذا منحى خطير. انبه عليه احبتي لما تقرأوا في المعاجم اللغوية عليكم ان تعرفوا عقيدة كاتب المعجم هذا الامر اصبح خطيرا. عليكم ان تعرفوا عقيدة كاتب المعجم. لماذا نعرف عقيد الكاتب المعجم - [01:16:05](#)

لانه اذا كان كاتب المعجم متأثر بالمتكلمين وبعقيدة الاشعرية او طلابية او ما تريديها او معتزلية فان الفكر العقدي سيؤثر في تفسيره للالفاظ سيؤثر في تفسيره وبيان الالفاظ وهذا انا وجدته حينما قرأت في المصباح المنير للفيوم وجدت الفيومي وافسر الكلام بالمعنى الكلابي - [01:16:23](#)

ولا يفسره بالمعنى المعلوم عند العرب قديما. فاذا الكلابية الشاعر والاشاعرة يرون ان الكلام هو حقيقة في المعنى القائم في النفس والالفاظ هي تعبر عن الكلام. طبعاً بعض الاشاعرة في الحقيقة حتى اكون منصف تماما يرى ان الكلام لا هو عبارة عن مشترك لفظي - [01:16:45](#)

يصدق على المعنى القائم في النفس ويصدق على الالفاظ المتكلم بها باللسان. البعض يرى منه انه مشترك اللفظ مثل مثله مثل لفظة العين كيف العين تطلق على العين الباصرة وعين الماء الى اخره؟ البعض يقول منهم الكلام ولا حقيقة مشترك لفظي. هذا انتهى اليه بعضهم من المتأخرين. لكن - [01:17:10](#)

اه ابن كلاب واه رؤوس الاشاعرة كانوا يرون ان اه الكلام ان الكلام بشكل عام سواء كلام الله او الكلام البشري هو المعنى القائم في النفس. فبالتالي كلامنا نحن البشر هو المعنى القائم في النفس. والالفاظ ليست كلاما - [01:17:31](#)

الكلام كلام البشر هو المعاني القائمة في انفسهم. والالفاظ ليست كلاما. كلام النبي صلى الله عليه وسلم ما هو؟ ليست الاحاديث التي نقرأها لا كلام النبي صلى الله عليه وسلم في وجهة نظر الكلابية والاشاعرة هي المعاني التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الاحاديث التي بين ايدينا وهذه - [01:17:50](#)

الالفاظ هي تعبر عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم. اه كلام الله سبحانه وتعالى ليس نصوص والحروف والالفاظ التي بايدينا كلام الله في وجهة نظر كلابية والاشاعرة هو المعنى القائم في ذات الله - [01:18:10](#)

الان هنا سننتقل للتفصيل. الاشاعرة والكلابية بناء على فهمهم للكلام بانه معنى قائم في النفس قالوا الله متكلم يعني انت اذا فتحت كتب الاشاعرة تجدهم يصفون الله بانه متكلم. فتحسب وتظن انهم يتفقون مع اهل السنة والجماعة في وصف الله بالكلام. لكن في الحقيقة وصف اهل السنة - [01:18:30](#)

والجماعة لله بالكلام يختلف تماما عن وصف الاشاعرة والماتوريدية لله بالكلام. فالكلام فالكلام الله او وصف الله بانه متكلم عند الاشاعرة والماتورين معناه ان الله تقوم به معاني في نفسه هذه المعاني القائمة في نفسه هي الكلام. واما ان الله يتكلم - [01:18:53](#)

بصوت وحرف والفاظ يسمع ذلك منه من شاء من خلقه فهذا لا يثبتته الاشاعرة والماتوريدية ومن سار على نهجهم لا يثبتون لله كلاما مسموعا بصوت وحرف يسمعه جبريل او يسمعه موسى او يسمعه من شاء من خلقه لا يثبتون - [01:19:13](#)

مدارك بل معنى ان الله متكلم عندهم ان الله قامت في نفسه معاني هذه المعاني هي الكلام. طيب دعونا نقرأ ماذا ذكرنا في هذا الباب القول الثالث قول الكلابية والاشاعرة وهؤلاء يصفون الله بانهم متكلم لكنهم يفسرون الكلام بانه المعاني القائمة في - [01:19:33](#)

الله وليست صوتا والفاظا وحروفا يسمعونها من شاء من خلقه. فليقولون هذه الحروف وهذه الالفاظ وهذه النصوص التي بين ايدينا هي حكاية عن كلام الله عند الكلابية. ابن كلاب يقول النصوص التي بين ايدينا الالفاظ - [01:19:53](#)

الحروف التي بين ايدينا ليست كلام الله سبحانه وتعالى. بل هي حكاية يعني محاكاة عن كلام الله. طب وايش كلام الله هو المعنى القائم في نفسه. واما الاشعري فعديل قليلا على فكرة ابن كلاب فقال هذه النصوص والالفاظ التي بين ايدينا - [01:20:20](#)

هي عبارة عن كلام الله طب ايش الفرق بين قول ابن كلاب وقول الاشعري؟ ابن كلاب قال النصوص حكاية عن كلام الله. آآ الاشاعرة يقولون النصوص بارا عن كلام الله. ما هو الفرق بين الحكاية والعبارة؟ ولماذا عدل ابو الحسن الاشعري كلام ابن كلاب؟ ابن كلاب كان يقول حكاية ابو الحسن - [01:20:40](#)

لا بدي اقول عبارة لان هناك يعني فرق دقيق عند الاشاعرة بين الحكاية والعبارة اضطرهم ان يختاروا كلمة العبارة في وجهة نظرهم لانها ادق اه في التعبير عن الواقع يقولون ان الحكاية لابد ان تماثل المحكي وهذه الالفاظ نحن لا نقول انها اه تماثل ما هو في ذات الله سبحانه - [01:21:04](#)

وتعالى وانما تقاربه. المهم خلاف لعنا نذكره في المطولات لا اريد ان اشغب على عقولكم الان. لكن المهم الاشاعر والكلاب متفقون على ان هذه النصوص التي بين ايدينا وهذه الالفاظ التي نقرأها هي ليست كلام لله سبحانه. وانما الكلام قائم في ذاته. وهذه الالفاظ وهذه النصوص هي - [01:21:24](#)

عبر او تحاكي ما هو قائم في ذات الله. وهذا الكلام خطير جدا احبتي فاذا القرآن الكريم بعد ان فهمنا ان الاشاعرة عموما يقولون ان الكلام هو المعنى القائم في النفس سواء كان كلام الله او كلام المخلوقين. وبالتالي كلام الله وصل بانه - [01:21:47](#)

تكلم ليس معنى عند الاشاعرة والماتوريدية انه متكلم بصوت والفاظ وحروف بل معنى انه متكلم ان هناك معاني تقوم في ان هناك معاني تقوم في نفسه. هذا معنى ان الله متكلم. ان هناك معاني تقوم في نفسه. بناء على هذا تعالوا ننظر كيف فهم الاشياء - [01:22:10](#)

والماتوردي القرآن الذي بين ايدينا. يقول الاشاعرة وما تريدي القرآن لاحظوا ماذا يقولون والفكرة خطيرة. القرآن ليس هو النصوص التي بين ايديكم ايها البشر القرآن ليس هو النصوص التي بين ايديكم ايها البشر. ولا ما هو القرآن ايها الاشاعرة والماتوريديات؟ قالوا القرآن - [01:22:30](#)

كلام الله نقول جميل طب ما هو كلام الله؟ كلام الله هو المعنى القائم في نفسه هكذا قالوا بما ان كلام الله هو المعنى القائم في ذات الله والقرآن هو كلام الله. اذا القرآن هو المعنى القائم في ذات الله - [01:22:56](#)

وهذه هذه اللوازم العقلية بما ان الكلام الالهي هو عبارة عن المعاني التي تقوم في ذات الله والقرآن هو كلام من الله هو شكل من اشكال كلام الله. اذا القرآن هو المعاني القائمة في ذات الله - [01:23:18](#)

طيب هذه النصوص التي بين ايدينا ما هي؟ هي حكاية عن القرآن وليست هي القرآن. هي عبارة عن القرآن وكما يقول الاشاعرة وليست هي القرآن بذاتها وهذه فكرة خطيرة احبتي. ان اتعجب اليوم اه كيف يعني - [01:23:38](#)

الاشاعرة عن هذه الفكرة يعني اما ان الالوان لان ننظر بنظرة اخرى هادئة بعيدة عن الفلسفة الاغريقية حتى نتعامل مع القرآن الذي بين ايدينا على انه نصوص يعني احبتي الان لا يوجد بقرب مصحف - [01:23:58](#)

هذه النصوص التي بين ايدينا الان الاشاعرة لا يقولوا انها قرآن هي عبارة عن القرآن هي تحكي لنا القرآن ولكن ليست هي القرآن. الحمد لله رب العالمين هذه الالفاظ التي نتلوها ليست هي القرآن. الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه - [01:24:14](#)

هذه الايات هذه النصوص ليست هي القرآن عندهم عند القوم وانما القرآن هي المعاني التي في ذات الله وهذه الفاظ تعبر عن القرآن وتحكي عن القرآن. وهذا كلام معناه ان كل هذه النصوص التي بين ايدينا لا تسمى قرآنا. لذلك ابن قدامة - [01:24:34](#) ائمة قديما وحديثا يرسخون فكرة يا جماعة القرآن القرآن هي هو الحروف القرآن هو الالفاظ القرآن هو الايات والسور لا يصح ان نقول القرآن معنى قائم في ذات الله والنصوص الكلمات التي بين - [01:24:54](#)

دينا ليست قرآنا هذا شيء لم يقله احد. لا من العرب ولا من العجم. لا يجوز ان نقول هذا الكلام. لكن سبحان الله الفتن حينما تأتي على الامة يضل فيها الازكياء. وسبب قول الشاعر بهذه الفكرة المنحرفة تماما حتى عن المنطق السليم هو الاصول والجذور العقديّة - [01:25:14](#)

التي انطلقوا منها وخاصة فكرة حدود الحوادث. طبعا لا اجد وقت اه عرض كلام اشاعرة وادلتهم والرد على هذه الادلة. لكن باذن الله ان كان في العمر بقية في دروس ومجالس عقديّة متقدمة سنطرح كل هذا الكلام بالتفصيل والتدقيق. نسأل الله ان يعيننا على الهداية والرشاد دوما. اذا - [01:25:34](#)

وعليه فان القرآن ليس هو النصوص التي نقرأها. بل يقولون انه معنى القرآن هو المعنى القائم في الله. وهذه النصوص هي عبارة عن القرآن. عبارة عن المعنى القائم في ذات الله - [01:25:57](#)

وقول الكلابية والشاعرة هو ردة فعل مجرد ردة فعل لقول المعتزلة وهروب من الزام المعتزلة لهم. المعتزلة ماذا قالوا للشاعرة ولابن كلاب خصوصا؟ لانه في التاريخ احبتي عبر التاريخ ابو الحسن الشاعري اربعون عاما وهو مع المعتزلة يدافع عن اقوالهم ويؤصل لها وينطلق - [01:26:13](#)

منها ثم لما ترك الاعتزال وبدأ يهاجم الاعتزال ابو الحسن الشاعري ترك الاعتزال كاقوال وفروع كمسائل عقديّة لكنه للاسف لم يترك الاعتزال كطريقة عقلية في التفكير. بقي متأثرا بالاصول عقلية المعتزلية - [01:26:33](#)

بقي متأثرا بها فهو خرج من دائرة الاعتزال وواجه المعتزلة ورد عليهم لكنه لم يتخلص من الاصول الاعتزالية في عقله. الى ان جاء الطور الثالث من حياته كما قلنا واقترب كثيرا من اهل السنة والجماعة. لكن في طوره الثاني الذي عليه الشاعرة الان - [01:26:54](#) في طوره الذي حارب فيه المعتزلة واتبع فيه ابن كلاب ابو الحسن الشاعري تتلمذ على يد ابن كلاب. في هذا الطور انت قد تتوهم ان آبا حسن الشاعري طرق طريقة المعتزلة في الاصول والفروع. في الحقيقة لم يكن هذا واقعا. بل ابو الحسن الشاعري بقي متأثرا بالطريقة الاعتزالية في التفكير - [01:27:14](#)

كثير لكنه وظف هذه الطريقة في الرد على المعتزلة وانشأ اقوال اخرى جديدة لكن لان هذه الاقوال الجديدة خرجت من عباءة الاصول المعتزلية كانت ايضا في اكثرها خاطئة. كانت في اكثرها خاطئة وانظروا اثر هذا في مسألة الكلام الكلام الالهي. كما قلنا - [01:27:34](#)

اه قول الكلابية والشاعرة هو ردة فعل لقول المعتزلة وهروب منهم من الزام المعتزلة لهم بانكم اذا قلتم ان كلام الله كلام بصوت فهذا يلزم منه حلول الحوادث في ذاته سبحانه وانتم تمنعون ذلك. يعني المعتزلة ايده عن الشاعرة وقالوا ايها الشاعرة - [01:27:54](#) والكلابية يا ابن كلاب. الستم تمنعون حلول الحوادث مطلقا في الذات الالهية. فابن كلاب والشاعرة قالوا نعم نحن نمنع حلول الحوادث. فقال لهم المعتزلة اذا اذا اثبتتم ايها الشاعرة ان كلام الله بصوت وحرف - [01:28:14](#)

وبالفاظ بالتالي يجب ان تعتقدوا حلول الحوادث في ذات الله. لان الشيء الطبيعي ان الكلام اذا كان بصوت بالفاظ وبحروف انه هذه الالفاظ وهذه الحروف تقوم في ذات الله وتتجدد وتحدد افرادها في الوقت الذي يشاءه سبحانه - [01:28:35](#)

بالتالي هناك حلول للحوادث في ذات الله. وانتم ايها الشاعرة تحاربون فكرة حلول للحوادث بالكلية. فابن كلاب والشاعرة فعلا وجدوا انفسهم في مأزق وان اذا قلنا ان كلام الله بصوت - [01:28:55](#) وبالفاظ وبحروف معناها يجب ان نعتقد حلول الحوادث في ذات الله بشكل من الاشكال. فحتى يطردوا مع اصلهم ان الحوادث لا قل في ذات الله بشكل من الاشكال اتى ابن كلاب بهذه الفكرة. لاحظوا كيف المعتزلة قالوا لبن كلاب اذا اثبت ان كلام الله بصوت -

الفاضل وحروف انت تقول بحلول الحوادث. فابن كلاب حتى يخلص من هذا اللزام ماذا قال قال الكل لابن كلاب واتى بفكرة كما قلنا لا تعرفه العرب الى العجم ولا فلاسفة الامم. قال ان الكلام ليس هو الحروف والاصوات والالفاظ بل - [01:29:29](#) والمعاني القائمة في النفس. هكذا قال ابن كلاب وهذا الخطأ التاريخي الذي فعله رحمة الله عليه اثر على ابا الحسن الاشعري ثم اصبح فكرا قائما الى هذه اللحظة ينافح عنه وتفتن به الامة. وخالف بقوله هذا قول اهل العربية قاطبة من ان الكلام هو - [01:29:45](#) اللفظ المركب المفيد. فلما طوبل الان ابن كلاب والاشاعرة عموما لما اتوا بهذه الفكرة فكرة ان الكلام ليس هو الالفاظ والكلمات وانما هي المعاني القائمة. بدأ اهل السنة وحتى المعتزلة يطالبونهم بالدليل. يعني حتى المعتزلة مع اهل السنة اتفقوا على الاشاعرة -

اثتونا بدليل على ان الكلام هو المعاني القائمة في النفس. ان هذا هو الكلام. وليس الكلام هو الالفاظ والاصوات والحروف ذهبوا الى اضعف الادلة. ماذا بماذا استدل الكلابية والاشاعرة على هذه الفكرة؟ استدلوا ببيت ينسب الى - [01:30:25](#) نصرانيا يسمى الاخطر اظنه معروف لديكم. هذا البيت يقول فيه الاخطر ان الكلام لفي الفؤاد وانما. جعل الفؤاد او فجعل اللسان على الفؤاد دليلا. ان الكلام لفي الفؤاد. لاحظوا المقطع الاول. قال الاشاعرة الاخطى ليقول ان الكلام - [01:30:45](#) ليس باللسان وانما يقول الاخطر ان الكلام لفي الفؤاد. اه اذا الكلام هو المعنى القائم في النفس. هكذا فهم الاشاعرة كلام الاخطر ان الكلام لفي الفؤاد. الكلام هو الذي في الفؤاد. وليس الذي ينطق به اللسان. ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على - [01:31:05](#) الفؤاد دليلا فقالوا اذا هذا البيت يدل على ان الكلام هو المعنى القائم في النفس. كيف نرد عليه؟ انا فقط ساتي على هذا البيت ولن اتي بالدليل الاخر لهم. لكن حتى اريكم ان - [01:31:27](#)

البيت الكلامي مبني على خيوط العنكبوت. بيت ضعيف متآكل. لا يوجد منهجية عقلية راسخة يقوم عليها الفكر الكلامي وانما هي تشوشات ذهنية ومأزق يحاولون ان يخرجوا منها باضعف الاستدلالات - [01:31:39](#) واهونها او واهونها يقول اه اولاً في ردنا على هذا الاستدلال. نقول اولاً هذا البيت ان الكلام لفي الفؤاد. هذا البيت الذي بنى عليه الكلابية والاشاعرة. فكرة ان الكلام عبارة عن شيء في القلب وليس الكلام هو الالفاظ والاصوات. هذا البيت لم تثبت نسبته الى الاخطى الاصلة. وقال ابن قدامة صاحب - [01:31:59](#)

في كتابه الصراط المستقيم وهو يرد على الاشاعرة فكرة الكلام النفسي عندهم. الكلام عند الاشاعرة اصبح يسمى الكلام النفسي. انه شيء قائم في النفس. يقول القدامى في الرد عليهم يقول وقد سمعت شيخنا ابا محمد بن الخشاب امام العربية في زمانه يقول قد فتشت دواوين - [01:32:26](#)

اخطر القديمة فلم اجد هذا البيت فيها. يعني ابن قدامة يقول شيخ العربية في زماننا ابن الخشاب يقول انني فتشت كل دواوين الاخطر هذا البيت لم اجد في ديوان الاخطر من اين اتيمت بهذا البيت؟ ايها الاشاعرة والكلابية. طيب تماما - [01:32:46](#) سنعتبر هذا البيت ثابت للاخطر تنزلاً. انتقل الى الجواب الثاني. هذا البيت هل تعلمون انه مختلف في روايته؟ فبعض النساخ الذين هذا البيت يقولون هذا البيت ليس ان الكلام لفي الفؤاد. بل هذا البيت صيغته ان البيان لفي الفؤاد. ان البيان لفي الفؤاد. واذا كان -

البيت رواية صحيحة له ان البيان لفي الفؤاد بطل استدلالكم به. طيب بدنا نعتبر الرواية الصحيحة ان الكلام لفي الفؤاد. انتقل للاجابة الثالثة فنقول للاشاعرة والكلابية بالله عليكم ايها الاشاعرة والكلابية. لقد رددتم احاديث الاحاد في اصول الاعتقاد ولم تقبلوا -

بحجة انها ظنية. ايها الاشاعرة والماتريديّة. فبالله عليكم كيف تقبلون بيتا لشاعر نصرانيا وهذا البيت مشكوك في ثبوته مشكوك في روايته وتبنون عليها كل هذه المسألة العقديّة التي تتكلم عن كلام الله سبحانه وتبنون عليه نظرتكم لكتاب الله وللقرآن الذي بين

رؤوسنا بان احاديث الاحاد ظنية ولا نقبلها في امور تتعلق بالذات الالهية. واما حينما اتينا لمسألة الكلام الالهي وهي من اخطر المسائل اعتمدتم واتكئتم على بيت شعر لشاعر نصراني مشكوك في نسبته يقوم ومشكوك في روايته - [01:34:14](#)

ايش هذا التناقض في البناء العقدي لا اذا كنتم لا تقبلون الاحاد لانها ظنية فمن باب اولى الا تقبلوا كلام الاخطل في بناء عقيدتكم في كلام الله سبحانه وتعالى ورددتم بهذا البيت الفريد كل ما هو متبادر الى اذهان العقلاء من اطلاق لفظ الكلام. الان اثتوني باي شخص في الطريق وقولوا لهذا - [01:34:34](#)

شخص شخص ليس له علاقة لا باهل السنة ولا بالاشاعرة ولا بالماتورين. يقول له ما هو الكلام؟ سيقول لك الكلام هو الالفاظ التي تخرج من افواهنا مثلا او هذه الاصوات التي نتكلم بها هذا هو الكلام. فهذا شيء يدركه العقلاء بعقولهم وبفطرتهم ودلت عليها ودل عليها كلام العرب ونصوص - [01:34:56](#)

في الكتاب والسنة فانتم ابطلتم كل هذه الدلالات العقلية الفطرية النقلية ببيت واحد لشاعر نصراني حتى تدركوا احبتي حجم بالضعف الهائل في البناء العقدي لهذه المسألة عند الاشاعرة والماتريديية ومن سار على دربهم - [01:35:16](#)

ولو ان ما تدعونه من ان الكلام هو المعنى القائم في النفس كان مذهباً لاهل العربية انهم الان لما تأتي الاشارة يقول لك هذا هو مذهب اهل العربية قاطبة. ان الكلام هو المعنى القائم في النفس. طبعاً ما اسهل المجازفة - [01:35:34](#)

وما اسهل هذه الاطلاقات بالجملة عندهم ان اه ان الكلام كلام الله هو المعنى القائم في النفس لان اصل الكلام عند العربية هو المعنى عن القائمة في النفس. هكذا تفهم العربية الكلام. من اين اثبتتم من هذا هو فهم العربية او اهل العربية للكلام؟ ما في اي دليل. هو مجرد اطلاق كلام هكذا من دون ان يثبت - [01:35:49](#)

بادلة واضحة وبنصوص المعلومة السند. فنقول لهم ولو ان ما تدعونه كان مذهباً لاهل العربية لوجدنا من النصوص الشيء على قولكم لكن اتفاق لاحظوا ماذا اقول هنا لكن اتفاق جميعكم - [01:36:09](#)

اتفاق الجميع من الاشاعرة والماتريديية على نقل هذا البيت للاخطل. واعتبار عمدة الباب في مسألة الكلام يدل على عدم وجود رصيد معرفي عندهم فيما تدعونه. هناك افلاس معرفي عندهم في هذه القضية - [01:36:26](#)

وانكم تفتقرون للشواهد التي تشهد لاصلكم. احبتي اهل السنة والجماعة حينما يقولون الكلام هو الالفاظ والاصوات هذا عندنا عليه ادلة عن اهل العربية بمئات النصوص وعندنا ادلة عليه من القرآن بمئات النصوص مع دلالة العقل السوي والفطرة النقية عليه -

[01:36:46](#)

يعني ليس عندنا نص واحد عندنا مئات ومئات النصوص وقد جمع ابن تيمية رسالة كاملة التسعينية اورد فيها تسعين دليلاً على ان كلام الله كلام حقيقي بحرف وصوت تسعين دليل - [01:37:05](#)

نأتي للفكر الشعري يعني قبل ان تنقضوا ابن تيمية وان تهاجموه قارنوا بين حجم الادلة ايها العقلاء. انا ادرك ان كثير ممن يسمعون الان هو متذبذب هل الاشاعرة هم الذين اصابوا ام ابن تيمية هو الذي اصاب؟ هل فعلاً ابن تيمية خالف كل اهل عصره؟ هل هناك هو رجل مبتدع ضال - [01:37:22](#)

ترى على الامة احبتي دعك من شخص ابن تيمية يقرأ كلامه فقط اقرأ كلامه بعيداً عن شخصنة الموضوع في ذاته. اقرأ الكلام وقارن حجم الادلة التي يأتي بها وحجم الادلة التي يقوم عليها الفكر الشعري في هذه المسائل. لتدرك الفرق الهائل في وفرة النصوص عند اهل السنة والجماعة في هذه المسائل - [01:37:43](#)

اقرأ كلام ابن قدامة اذا كان عندك مشكلة مع ابن تيمية يقرأ كلام ابن قدامة. اقرأ كلام استجزي. اقرأ كلام هؤلاء الائمة الكبار. اقرأ كلام احمد بن حنبل في رد على الجهمية. اقرأ كلام الكنانة - [01:38:03](#)

في الحيدة. انظر حجم الادلة الهائلة التي تدل على ان الكلام لا يعقل الا بحرف وصوت. وان اطلاق الكلام على المعنى النفسي هذا مجاز تجوز يعني انصح هذا تجوز احبتي ما في مشكلة ويقولون في انفسهم لولا يعذبون الله. لاحظوا يقولون في انفسهم في انفسهم هي القرينة التي دلت - [01:38:13](#)

لان القول هنا قول نفسي لكن القول اذا اطلق الكلام اذا اطلق النداء اذا اطلق هذا لا يعرفه العرب الا كلاما بصوت وحرف ولفظ. اخيرا اقول في الرد على كلام الشاعرة واستدل بهذا البيت. ان هذا البيت اصالة ها هذا الدليل الرابع او الرد الرابع انتبهوا اليه. ان -
[01:38:33](#)

البيت اصالة لا يدل على ان الكلام في الحقيقة اذا اطلق مجردا عن القرائن ان الكلام هو المعنى القائم في النفس. بل لا يظهر ان الاخطر قصد ما يقصده الشاعر اصالة. يعني بعد كل هذه التنزلات بدي اعتبر الاخطر قال هذا الكلام. وقال انه الكلام لفي الفؤاد -
[01:38:53](#)

انا اقول لهم الاخطر لا يخطر على عقله ولا على فكره ما تفكرون به ايها الشاعرة وما تريدية. ولو ان الاخطر عرف ان من بيته على هذه الفكرة لاطن انه لم يأتي بهذا البيت اصالة. لا يظهر ان الاخطر القصد بذلك ما يقصده الشاعرة والماتولوجية. وانما هو - [01:39:13](#) وبعد التنزل يعني انصح انما هو من اساليب العربية البيانية في صياغة الافكار. العرب يتفننون في صياغة افكارهم وفي اظهارها. وله عدة معان هذا البيت له عدة معان يمكن ان يفهم بها من اشهرها ما قاله ابن قدامة. ابن قدامة حاول ان يفسر هذا البيت - [01:39:33](#) بمعنى اخر ليس هو المعنى الذي يفهمه الشاعرة منه. يقول ابن قدامة في شرحه لبيت آ الاخطر مسلما وروده يقصد الاخطر في قوله ان الكلام لفي الفؤاد ماذا يقصد؟ يقصد ان الكلام من عقلاء الناس في الغالب ان - [01:39:53](#)

انما يكون بعد التروي فيه واستحضار معانيه في القلب كما قيل لسان الحكيم من وراء قلبه. يعني يقول ابن قدامة الاخطر ما قال ان الكلام لفي الفؤاد هو ماذا يريد ان يقول؟ هو لا يريد ان يقول ان الكلام حقيقة هو المعنى القائم في النفس هذا بعيد. اصالة عن سياق كلام الاخطر. وانما يريد - [01:40:14](#)

يقول ان العقلاء قبل ان يتكلموا يزنون كلامهم في عقولهم وقلوبهم وينظرون ما يصلح للحديث وما لا يصلح للحديث ثم بعد ذلك يتكلم وبالتالي احبتي الاخطر لم يقصد بهذا البيت ما فهمه الشاعرة - [01:40:34](#) ان الكلام الحقيقي هو الكلام الذي هو عفا هو المعاني القائمة في النفس. هذا لم يقصده الاخطر ابدأ. وانما الاخطر يعبر بأسلوب

بياني رائع على عادة شعراء العرب يريد ان يعطي فكرة عامة ان العقلاء يزنون - [01:40:53](#) كلامهم في قلوبهم قبل ان يتكلموا ويتلفظوا به بالسنتهم فعند العقلاء هناك وزن للكلام قبل ان يخرج على اللسان فكلامهم ليس ككلام العوام يخرج على عواهنه من دون اي بتفقد او تدبر في مآلاته. هذا ما يريده الاخطر فقط ولم يقصد ابدأ اي شيء مما يشير اليه الشاعرة انه اراد - [01:41:12](#)

ان يعرف لنا الكلام بانه المعنى القائم في النفس. هذا بعيد جدا عن كلامه ان صح نسبة البيت اليه اصالة. وانما اردت احبتي بذكر هذا بيت للفاضل والتعليق علي ان ابين ان المنطلقات التي آ جعلت الشاعرة يقولون ان الكلام هو المعنى القائم في النفس -
[01:41:38](#)

منطلقات ضعيفة جدا او هن من بيت العنكبوت. تقوم على شعر لشاعر نصراني آ مختلف في نسبة البيت اليه. وان كان طبعاً هم في الحقيقة اه لم يعتمدوا هذا البيت اصالة في بنائهم العقدية - [01:41:58](#)

وانما هم يريدون نفي الكلام الالهي ان يكون بصوت وحرف. فلجأ ابن كلاب لهذه الطريقة ان عرف الكلام بصيغة اخرى وانه معاني قائمة في النفس لان ابن كلاب اصطدم ان نصوص القرآن الكريم والاحاديث النبوية تدل على ان الله يتكلم. فما استطاع - [01:42:17](#) ان يلغي هذه الصفة فما استطاع ان يلغي هذه الصفة. لكنه كما قلنا حرفها الى شكل اخر وصور الكلام الالهية لانه المعاني القائمة في النفس ثم اخذوا يفتشون عن اي مستند يمكن رايحه ان تشير الى قولهم فوجدوا بيت الاخطر فاخذوه وقالوا الاخطر يقول الكلام -
[01:42:36](#)

المعنى القائم في النفس والا في الحقيقة هو ليس اعتمادهم ابتداء على بيت الاخطر وانما هم يريدون نفي الكلام ولم يسعفهم دليل من من القرآن ولا من السنة ولا آ من فهم العرب ولا من نصوصهم ولا من نقولهم لم يجدوا شيئاً يدل على مبدأهم الا هذا البيت للشاعر النصراني الافضل - [01:42:58](#)

الذي هناك خلاف اصالة هل قاله وهل هذا هو لفظه الى غير ذلك؟ وثبت لنا انه ان اراده وان فالبيت لم يرد به الاخطاء لتعريف الكلام بانه المعنى القائم في النفس اصالة. المهم اذا خلاصة كلامنا في مسألة الكلام الالهي احبتي حتى اختتم هذه القضية - [01:43:18](#)

الان باذن الله آآ هي ان الكلايبية والاشاعرة وصفوا الله بانه متكلم. وقالوا الكلابي والاشاعرة القرآن كلام الله لكن ما معنى ان الله متكلم عند الاشاعرة والكلايبية؟ ليس معنى ان الله متكلم ووصفهم الله بالكلام كوصف اهل السنة والجماعة - [01:43:37](#)

له بالكلام ابدا هناك فرق ما بين السماء والارض. الاشاعرة والكلايبية يقصدون بقولهم ان الله متكلم الكلام هو معان قائمة في ذات الله وهذه المعاني متى اراد الله ان يوصلها للمخلوقات خلق الفاظا في اللوح المحفوظ او في جبريل او في النبي صلى الله - [01:43:59](#)

الله عليه وسلم تعبر هذه الالفاظ المخلوقة عن المعاني القائمة في ذاته. ولما قال الاشاعرة القرآن كلام الله الاشاعرة ولا يرون ان القرآن هو النصوص التي بين ايدينا التي نتلوها بالسنتنا ونحفظها في صدورنا كلا. الاشاعرة يقولون - [01:44:19](#)

القرآن الذي هو كلام الله هو المعاني القائمة في ذات الله فالقرآن عندهم هو المعاني القائمة في ذات الله وهذه النصوص التي بين ايدينا ونتلوها ليست قرآنا. بل هي حكاية عن القرآن. حكاية عن المعنى القائم في - [01:44:39](#)

في ذات الله او على طريقة الاشعري عبارة عن القرآن. عبارة عن المعاني القائمة في ذات الله. طب من اين اتت هذه الالفاظ ايها الاشاعرة من اين اتت؟ هذه الالفاظ التي نحفظها ونتلوها ونتعبد الله بها. اختلف الاشاعرة وما تريدية على ثلاثة اقوال في مصدر هذه الالفاظ - [01:45:01](#)

البعض يقول ان هذه الالفاظ خلقها الله في اللوح المحفوظ وجبريل اخذها من اللوح المحفوظ وانزلها على النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم يقول هذه الالفاظ خلقها الله في جبريل وجبريل نزل بها على النبي صلى الله عليه وسلم. هناك قول ثالث عندهم يقول هذه الالفاظ - [01:45:23](#)

خلقها الله في محمد صلى الله عليه وسلم. ان هذه الالفاظ التي نتلوها الفاظ خلقها الله على سيدنا خلقها الله في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. بالتالي المهم ان الاشاعرة متفقون على ان هذه النصوص التي بين ايدينا ونحفظها ونتلوها ليست - [01:45:43](#)

قرآنا افهموا قولهم لان قول خطير في الحقيقة ما بين ايدينا من النصوص ليس قرآنا عندهم. هو حكاية عن القرآن. عبارة عن القرآن. هذا ما يقصدونه. واما القرآن فهو كلام - [01:46:03](#)

ما هو كلام الله عندهم هو المعنى القائم في ذات الله وهذه الالفاظ من اين اتت اذا؟ هناك ثلاثة اقوال عندهم في هذه المسألة وبالتالي احبتي لو نظرنا في مآلات هذا القول الاشعري ما تريدي نجد ان الاشاعر والماتوريدية متفقون مع المعتزلة في ان - [01:46:16](#)

ان هذه النصوص التي بين ايدينا مخلوقة الاشاعرة والماتوريدية. مع المعتزلة متفقون على ان هذه النصوص التي بين ايدينا والخلاف بين الاشاعرة وبين المعتزلة في هذه المسألة هو ان المعتزلة ترى ان هذه النصوص هي القرآن وان هذه النصوص - [01:46:35](#)

هي كلام الله لكن الله خلقها في غيره واما الاشاعرة لا تقول هذه النصوص ليست هي القرآن. القرآن هو الكلام الالهي وهو المعنى القائم في ذات الله. وهذه النصوص الله في اللوح المحفوظ او في جبريل او في النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعبر عن القرآن او عن الكلام الالهي. فبالتالي اذا ما يسميه اهل السنة قرآنا وهو - [01:47:00](#)

هذه النصوص التي بين ايدينا ويقول اهل السنة والجماعة هذه النصوص ليست مخلوقة بل هي كلام الله سبحانه وتعالى وحارب احمد بن حنبل لاثبات هذه الفكرة وعضده علماء السلف الصالح رحمة الله عليهم ياتي الاشاعر والمعتزلة ليقولوا بعد ذلك ان هذه النصوص - [01:47:25](#)

المحفوظة والمسموعة والمتلوة هي نصوص مخلوقة على خلاف بينهم بين الاشاعرة والمعتزلة. هل هذه النصوص هي القرآن ام ليست هي على ما بيناه. ولذلك ابن قدامة رحمة الله عليه في كتابه الصراط المستقيم وجه انتقادا مباشرا للفكر الاشعري. وقالها لهم - [01:47:45](#)

هاتوا ايها الاشاعرة يعني هاتوا اخبرونا من قال قبلكم ان هذا القرآن الذي بين ايدينا. هاي النصوص التي بين ايدينا. من قال قبلكم ان

هذا القرآن عبارة وحكاية هل هناك عالم من علماء السلف ايها الشاعر والماتريديّة - [01:48:05](#)

سبقكم بهذه المقولة وقال ان النصوص التي بين ايدينا ليست هي القرآن وانما هي عبارة عن القرآن او حكاية عن القرآن هل يوجد

احد سبقكم بهذا ابن قدامة يوجه لهم السؤال - [01:48:25](#)

اخبرونا من كان من قال قبلكم ان هذا القرآن عبارة وحكاية. وان حقيقة القرآن يعني مبن قال ان حقيقة القرآن هو المعنى القائم في

النفس اي في نفس الله. من قال هذا الكلام؟ اخبرونا هل وجدتم هذه الضلالة وقبيح المقالة عند احد - [01:48:41](#)

من المتقدمين سوى قائدكم يقصد بالقائد هنا ابي الحسن الاشعري رحمة الله على الجميع. يعني ابن قدامة يقول للشاعرة هل وجدتم

هذه المقولة القبيحة عن احد من السلف الصالح سوى قائدكم ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه - [01:49:01](#)

اذا انتقاد واضح من ابن قدامة لهذه الفكرة وبيان انها فكرة باطلة. لا تتفق مع قول السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. طبعا ان

احبتي بعض الاشياء قد يتجاوز ويطلق على هذه النصوص التي بين ايدينا انها قرآن. تجوزا - [01:49:18](#)

وهذا قد تجدونه في بعض مصنفاتهم. تجوزا قد يطلقون على هذه النصوص انها قرآن. لكن قولهم وهذا نص ابن قدامة ونص الائمة

وهم يعلمون ذلك. قولهم ان القرآن آآ هو النصوص كلا - [01:49:36](#)

في اصل قولهم وحقيقة قولهم ان القرآن هو المعنى القائم في النفس. وهذه النصوص عبارة عن القرآن فيتجاوز بعضهم تجوزا ويقول

هذه النصوص قرآن لكن هو لا يقصر حقيقة قوله. فهذه انتبهوا اليها القضية. طيب اخيرا النص الاخير الذي اختتم به محاضرة اليوم

ابن عقيد الحنبلي يرد على الشاعر والماتريديّة في هذه الفكرة - [01:49:50](#)

ويرد اه على الشاعر في محاولة نسبة قولهم في الكلام الالهي انه كلام نفسي يرد على الشاعر محاولتهم اه تلبيس احمد ابن حنبل

هذه المقولة كثير من الشاعر يحاول ان يلبس احمد ابن حنبل - [01:50:10](#)

هذه المقولة ويقولون احمد ابن حنبل يقول مثل قولنا ان كلام الله معنى قائم في ذات الله كلام نفسي ليس كلام حقيقي. هذا كلام

احمد بن حنبل فابن عقيل الحنبلي طبعا عرفنا من هو ابن عقيل كان معتزليا من رؤوس الاعتزال ثم استتبع استتابة عامة كما ذكر

من قدامى قصة هذا الاستتابة في - [01:50:30](#)

تحريم النظر في كتب الكلام وعاد ليؤلف كتاب الانتصار لاهل الحديث. فابن فابن عقيل الحنبلي رحمة الله عليه يقول للشاعرة اما

دعوة الاشارة هذا كلام ابن عقيل. اما دعوة الشاعر موافقة الامام احمد فباطل. يعني محاولتكم ايها الشاعر ان تلبسوا قولكم للامام -

[01:50:50](#)

احمد بن حنبل هذا باطل لا حقيقة له. اين هم عن قول احمد بن حنبل من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر يعني ابن عقيل يقول

للشاعرة ايها الشاعر الم تسمعوا مقولة احمد بن حنبل المشهورة المستفيضة وهو انه يقول من قال - [01:51:10](#)

ان الفاظنا بالقرآن مخلوقة فهو كافر. يعني ما معنى كلام احمد بن حنبل؟ معنى كلامه بشكل واضح. من يقول نصوص القرآن التي

نتلوها ونحفظها من يقول نصوص القرآن التي نتلوها ونحفظها ونسمعها مخلوقة فهو كافر. وانتم ايها الشاعر تقولون نصوص القرآن

- [01:51:32](#)

انتم والمعتزلة ايضا تقولون نصوص القرآن مخلوقة. واحمد يقول من قال نصوص القرآن مخلوقة فهو كافر فكيف لكم بعد ذلك ايها

الشاعرة ان تقولوا احمد بن حنبل يقول مثل قولنا؟ هذه دعوة عريضة بعيدة عن الواقع العلمي وعن البحث العلمي احمد ابن حنبل

كما نقل - [01:51:56](#)

ابناؤه عنه وهل انتم اعدل من ابناؤه؟ كما نقل ابناؤه عن يقول الله متكلم بصوت. ونقلت لكم هذه النصوص عن احمد بن حنبل في

بداية حاضرة او في المحاضرة السابقة فليس لاحد ان يلبس احمد ابن حنبل قول لم يقل به. فكيف واحمد يجهر ان من - [01:52:15](#)

قال نصوص القرآن مخلوقة فهو كافر. طبعا احبتي اعادة السلف رضوان الله تعالى عليهم انهم يفرقون بين الحكم على المقولة

والحكم على الاشخاص فهم يقولون من قال هذه المقولة فالاصل انه كافر - [01:52:36](#)

لكن لا ينزلون هذه الاحكام العامة على اعيان الشاعر وعلى اعيان ماتريديّة والمعتزلة الا بعد اقامة الحجة وانتفاء التأويل والشبهة.

وبالتالي نحن نلاحظ احمد ابن حنبل مع انه قال هذه المقولة لكنه لم ينزلها على كثير من المعتزلة في عصره الذين حاربوه -

[01:52:52](#)

خالفوا ولم ينزلها من بعد احمد بن حنبل آآ على الاشاعرة وعلى الماتوريدية لخطأهم في الكلام الالهي لم ينزلوها. مع ان احمد قال من قال ان نصوص مخلوق فهو كافر. والاشاعرة والمعتزلة تقول ذلك في الحقيقة. لكن كما قلنا علماء السلف علماء اهل السنة لانهم ارحم

الخلق بالخلق. ويجدون اعذارا للمخالفين - [01:53:13](#)

لهم ونحسن الظن ان علماء الاشاعرة الافاضل الذين اخطأوا خطأ واضحاً بيننا شنيعاً في هذه المسألة. انما قصدهم الاصل الاصيل التنزيه وانما اخطأوا جانب التنزيه. وتأولوا واطأوا المسلك ولم يريدوا ان يتنقصوا من الله لاننا ننظر الى هذه - [01:53:34](#)

الاعذار والى هذه المقاصد النبيلة ونعلم انهم اخطأوا التأويل والفهم فنعذرهم. مع اننا نقول اصل القول كفر لكننا لا نسقط حكم الكفر على الاعيان لوجود الاعذار الكثيرة التي تمنع من الحاق الكفر بهم. لوجود الاعذار الكثيرة التي تمنع من الحاق - [01:53:54](#)

والكفر بهم منها حسن القصد منها وجود التأويل وان كان بعيداً ومنها الجهل في بعضهم الى غير ذلك. فانا فقط اردت التنبيه حتى لا احد يقول ما دام احمد بن حنبل قال من قال نصوصه امخلوقة فهو كافر فلنكفر كذا وكذا. لا لا - [01:54:14](#)

اهل السنة هادئون متزنون ارحم الناس بالناس عندهم هدوء في اطلاق الاحكام لا يوجد عندهم اندفاعية واستعجال في التكفير كما يفعل الغلام وكما يفعل الاشعري مع اهل السنة يعني لو نظرت هناك تيار كثير او كبير من الاشاعرة يحكمون على اهل السنة انهم كفار

ويزعمون ان اهل السنة مجسمة الى غير ذلك من الكلام الفارغ - [01:54:29](#)

الذي يقولونه ومع ذلك اهل السنة يعذرونهم ويعلمون انهم متأولون جاهلون قصدهم التنزيه لكنهم اخطأوا خطأ شنيعاً لانهم سلكوا المسالك المخالفة للكتاب والسنة وتلقوا اوصاغوا عقائدهم في قوالب الفلسفة الاغريقية فنسأل الله لنا ولهم - [01:54:53](#)

والصواب دوماً. سامحونا على الاطالة في هذا المجلس لكن كان لابد ان انهي قضية الكلام الالهي. ان شاء الله في المحاضرة القادمة نبدأ بموضوع جديد مع ابن قدامة. وصلى الله - [01:55:13](#)

على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:55:23](#)